الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي آكلي محند أولحاج البويرة

معهد الأدب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البنية الزمنية في رواية "عابر سرير" لأحلام مستغانمي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس

في اللغة و الأدب العربي

إعداد الطالبتين :

- غزال فاطمة
- مرجاوي أمال

إشراف الأستاذ(ة):

نعيمة بن علية

السنة الجامعية:2012/2011.

إلى الشمسي التي تنير حياتي و لولا نورها لما كانت حياتي **أمي الحنونة**

إلى قمري الطي يمنحني شعاع الأمل و الأمان في الدنيا **أبي الغالي**

إلى من بدعوتهما تتضح الدروب و إلى من بحبهما كان النجاح لي **مكتوب جدي و جدتي**

إلى من كانت بسمتهم تثبيتا لوجودي إخوتي **محمد و فتح الله** و **أخواتي خديجة و إمان**

إلى من تربطني بهم صلة الرحم **خالي السعيد وزوجته و أبنائه و خالي عميروش و زوجته و أبنائه و عمي حمود و زوجته و أبنائه و عمتي الضية و أبنائها و عمتي مليكة**

إلى روح جدتي زهرة و عمتي ياسمين رحمهما الله

إلى من قاسموني شطرا من الحياة و جعلو لحظاتي بسمات و نفسوا عني الكربات صديقاتي: **سلمى،عائشة،نعيمة ،رشيدة.**

إلي من برؤيته يشفي القلب وإلي الروح التي سكنت روحي **زوجي محمد**

أمال

ww.ensdz.com

إهداء

إلى الشمسي التي تنير حياتي و لولا نورها لما كانت حياتي **أمي الحنونة**

إلى قمري الذي يمنحني شعاع الأمل و الأمان في الدنيا **أبي الغالي**

إلى من بدعوتهما تتضح الدروب و إلى من بحبهما كان النجاح لي **مكتوب جدي و جدتي**

إلى من كانت بسمتهم تثبيتا لوجودي إخوتي **محمد و فتح الله** و **أخواتي خديجة و إمان**

إلى من تربطني بهم صلة الرحم **خالي السعيد وزوجته و أبنائه و خالي عميروش و زوجته و أبنائه و عمي حمود و زوجته و أبنائه و عمتي الضية و أبنائها و عمتي مليكة**

إلى روح جدتي زهرة و عمتي ياسمين رحمهما الله

إلى من قاسموني شطرا من الحياة و جعلو لحظاتي بسمات و نفسوا عني الكربات صديقاتي: **سلمى،عائشة،نعيمة ،رشيدة.**

إلى من برؤيته يشفى القلب وإلى الروح التي سكنت روحي **زوجي محمد**

أمال

أولت الدراسات الأدبية بمختلف أنواعها في العصر الحديث اهتماما بالغا بالزمن في الرواية باعتباره الهيكل الأساسي ي عليه أي عمل روائي والذي تتشكل من خلاله بنية النص الزمنية،وباعتباره عنصرا هاما في التشكل الجمالي للأحدا ل الزمن في العمل الروائي جوهر النص الذي تتبني عليه الأحداث،فالسرد يعتبر زمن والحوار زمن أيضا، كما يعد الو ا في بعض حالاته، فالشخصيات لا تتحرك إلا من خلال هذا الزمن الذي تسبح في فلكه شخصيات محورية و ية.فكل ما يحدث داخل الرواية يكون في إطار منظم وهو الزمن، وبذلك فإن الزمن مكون أساسي وقار ومميز ل سوص السردية.

سنقوم في هذا البحث بدراسة زمنية لرواية عابر سرير نسعى من خلالها إلى الكشف عن مواطن الزمن وحقيقته،كما ليط الضوء على الدور الذي يلعبه في تشكيل جمالية الرواية وصورتها النهائية، وكيف أن الزمن يضفي صبغة خ سة في تشكل الأحداث؟.

ولتوضيح ذلك لابد من دراسة زمن الحكاية وزمن الخطاب على السواء وتحديد العلاقة الرابطة بينهما وكذا الفرق الج كل منهما، هنا طرحنا عدة تساؤلات أهمها ما حقيقة الزمن في الرواية؟ وما هو الدور الذي يلعبه في التشكل الد سوص السردية؟ وهل اتبع السارد الترتيب الطبيعي الكرنولوجي للأحداث في الحكاية كما في الخطاب أم حدث خرق ابع؟ وما هي علاقة مدة الأحداث على مستوى الخطاب بمدتها على مستوى الحكاية؟وكيف قام السارد بتجسيد ع اتر في الرواية؟

واختيارنا هذا الموضوع بالذات للدراسة رغبة ناجمة عن عدة أسباب فدراسة موضوع البنية الزمنية في الرواية كان رف على تقنية النصوص السردية الحديثة التي تقوم على فعل التلاعب بالزمن وكذا التعرف على عنصر الزمن ضافة إلى اكتشاف طريقة تشكل الأحداث وتحرك الشخصيات عبر هذا المكون الفعال في النصوص الروائية .

أما رواية"عابر سرير"بالذات فكان اختيارنا لها كنموذج للدراسة رغبة منا في التعرف على هذه الروائية التي ذاع صيتـ مكان في مدة زمنية قصيرة، واشتهرت رواياتها وزاد الطلب عليها من قبل القراء،وكذالك بعث الاهتمام بالأدب الجزائر ام الأول والتعرف على تاريخ الوطن بطريقة شبيهة بالشعرلأنها كانت تسرب التاريخ في رواياتها وفي قالب أدبي راق مام القارئ، بالإضافة إلى التعرف على أسلوب الكاتبة وطريقة تعاملها مع الزمن في إدارة أحداث الرواية،أما الأمر الذي ر اهتمامنا أكثر هو عنوان هذه الرواية الذي يوحي بعدة تأويلات وتفسيرات واختارت "عابر سرير" و عللت ذلك في بتها أنه في الحقيقة "عابر سبيل" و ليس "عابر سرير" فقد تضمنت هذه الرواية عدة دلالات منها الثقافية والتاريخية ياسية ، كما سنرى في هذا البحث.

وقد اعتمدنا في دراستنا للبنية الزمنية في رواية "عابر سرير" على المنهج البنيوي ووظفنا أدواته ومفاهيمه قصد الوصول ج موضوعية قريبة من الدقة.

تمدينا مادة بحثنا من عدة مراجع تساعدنا على اقتفاء أثر الزمن وتتبعه من بينها كتاب"خطاب الحكاية " لجيرارجنيت، و الرواية العربية المعاصرة لمها حسين القصراوي "ومدخل إلى نظرية القصة " لسمير المرزوقي وجميل شاكر،"وتحليل الخ

جع أخرى تظهر عبر فصول هذه الدراسة.

لقد قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول: تناولنا في الفصل الأول الترتيب الزمني ، ركزنا فيه على زمن الحكاية و طاب بالدرجة الأولى وما ينتج عنها من مفارقات زمنية بالدرجة الثانية ، أما الفصل الثاني فقد عرفنا فيه المدة وتعرضنا صر تسريع السرد و تبطئته كالخلاصة و الحذف والتوقف و المشهد وفي الفصل الثالث تناولنا التواتر و أنواعه من د و مكرر مؤلف ، كما استهلينا هذا البحث بتمهيد عن الروائية و الرواية.

وكما يحدث في أي بحث فقد واجهتنا بعض الصعوبات فالمشكل الرئيسي هو قضية ضبط المصطلحات ،فهناك تعد جمات للمصطلح الواحد خاصة فيما يخص قضية القصة و الحكاية، كما واجهنا صعوبة في ضبط الإطار الزمني لل سارد لم يصرح بالزمن مباشرة ،مما أدى بنا إلى اقتفاء أثر الزمن عبر الملفوظات السردية، غير أن الأستاذة المشرفة" علية" كانت لنا خير دليل ومرشد إذ أنها شرحت لنا كل ما استعصى علينا فهمه وبسطت لنا المفاهيم،وهونت علينا ذ اه صعبا، فتحية تقدير و احترام لها.

و في الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو بقدر بسيط في هذا البحث المتواضع وان نكون قد استفدنا وأفدنا ، عس ن قد وفقنا فيما سعينا إليه واقتربنا من الحقيقة.فما الكمال إلا لله عز وجل.

تمهيد:لمحة عن الروائية والرواية

التعريف بأحلام مستغانمي:

أحلام مستغانمي أديبة جزائرية ولدت في 13 أفريل 1953 وترجع أصولها إلى مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائر

كانت أحلام شاعرة قبل أن تكون روائية وكاتبة:من دواوينها:على مرفأ الأيام سنة 1972، والكتابة في لحظة عري 19م، بالإضافة إلى أكاذيب سمكة، ثم بعد هذا توقفت عن الشعر حتى أصدرت أشهر وأول رواياتها "ذاكرة ال طبوعة عام1992 م وتلتها" فوضى الحواس" و" عابر سرير".[2]التي نحن بصدد دراستها.

وهي خريجة كلية الآداب الجزائر (ليسانس أدب عربي) تحصلت سنة 1982م على دكتوراه في علم الاجتماع من ـ وربون بباريس بدرجة ممتاز كما حازت على جائزة نجيب محفوظ للرواية سنة1998م.[3]

أخفت أحلام تحت طيات رواياتها أبا ترك بصماته الواضحة في شخصيتها ولا نقول أنها اقتبست رواياتها الثلاث ا اقتباسا ولكنها تشبعت بسيرة أبيها التي تحكي تاريخ الجزائر،هذا الوالد الذي دخل السجون الفرنسية بسبب مشاركة اهرات 8 ماي 1945م وبعد أن أطلق صراحه كان قد فقد عمله بالبلدية ، حيث أصبح ملاحقا من قبل السلطات الف ب نشاطه السياسي ، هذا ما أدى به إلى التوجه هو وأمه و زوجته وأحزانه إلى تونس وهنا وجد نفسه محاطا بجو ساد و من النضال والجهاد.

طر الوالد للعمل كمدرس للغة الفرنسية لأنه كان لا يتقن غيرها ولهذا بذل قصارى جهده كي تتعلم ابنته اللغة العربية ، هو من تعلمها.[4]

ابح خدوسي ،موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين،دار الحضارة للنشر ط2003 2،ص167.[1](

مرجع نفسه،168.[2](

ظر الرواية، الغلاف الخارجي.[3](

.ـ2003ـص22.

بعد الاستقلال استقرت العائلة بالعاصمة حيث كان الأب يشغل منصب مستشار تقني لدى رئاسة الجمهورية، ثم مدي
ة الفلاحة وأول مسؤول عن إدارة وتوزيع الأملاك الشاغرة، إضافة إلى مهامه في إتحاد العمال الجزائريين، بيد أن د
إعمار الجزائر جعله يتطوع في كل مشروع يساهم في ذلك ، زيادة على ذلك كان يعد برنامجا إذاعيا باللغة، الفرنسية
خطة السير الذاتي الفلاحي ، ثم ساهم في حملة محو الأمية.[5]

نشأة أحلام في هذا المحيط العائلي الذي لعب الأب فيه دورا هاما حيث كانت جد مقربة من أبيها و خالها عز الدين ،
خيران كان لهما الأثر العميق في تكوين الرؤية السياسية لديها و التي كشفت لها عن الجرح الجزائري من خلال معا
مة الجزائرية يوما بيوم و مشاركتها أبيها نشاطاته و حواراته الدائمة.[6]

عايشت ماضي وحاضر الوطن هذا ما جعل معظم مؤلفاتها تحمل شيئا عن والدها و بعد استقلال الجزائر كانت ضمن
ة للبنات يتابع تعليمه في مدرسة الثعالبية أولى مدرسة معربة للبنات في العاصمة ، وتنتقل إلى ثانوية عائشة أم المر
خرج سنة 1971م من كلية الآداب بالجزائر ضمن أول دفعة تتخرج بعد الاستقلال من جامعات الجزائر.

ونتيجة للخلافات والانقلابات يقع والدها مريضا حيث أصيب بانهيار عصبي أفقده صوابه ، خاصة بعد تعرضه لم
يال مما أدى به إلى دخول مصح عقلي من حين لأخر،أثناءها كانت أحلام في سن المراهقة و بما أنها كانت الابنة
ب عليها زيارة والدها في المستشفى التابع للجيش الوطني الشعبي ثلاث مرات على الأقل في الأسبوع ،و كانت
سؤولة عن إعالة عائلتها قبل بلوغا سن الثامن عشر ، وفي هذه الفترة كانت تعد و تقدم برنامجا يوميا في الإذاعة الج
ت عنوان "همسات" وقد لقي نجاحا كبيرا تجاوز الحدود الوطنية وهذا ما أسهم في ميلاد اسمها الشعري بالإضافة إلى
لات وقصائد كانت تنشرها في الصحافة الجزائرية .[7]

في هذا الحين كان والدها في المستشفى ولم يشهد نجاحات ابنته هذا ما أحزن أحلام التي كانت نجاحاتها كلها من
ساده، رغم علمها بعدم قراءته لأعمالها، أما معاناة الأب الثانية بعد المرض فقد تمثلت في زواجها من صحفي ا
صالها عنه بذهابها للإقامة في باريس وهذا ما جعلها تبتعد عن الحياة الثقافية مكرسة حياتها لأسرتها لكنها عادت
دان في الثمانينات وإلى المجال الأدبي بنيلها شهادة الدكتوراه ثم مشاركتها في الكتابة في مجلة الحوار التي كان يص
بها من باريس،و مجلة التضامن التي كانت تصدر من لبنان.[8]

وجد والدها نفسه وحيدا،فأخذ يراسلها بكتاباته المنتقاة و تعابيره الأنيقة، وفي ليلة أول نوفمبر1992 المصادف لاندلاع
، والدها يوارى التراب غير بعيد عن رفقائه بمقبرة العلياء.[9]

---

[5] ظر، آسيا موساوي ، أحلام مستغانمي...سيرة حياة، ص22.(
[6] ظر المرجع نفسه،ص22-23.(
[7] ظر المرجع نفسه ،ص23.(
[8] ظر، آسيا موساوي ، أحلام مستغانمي...سيرة حياة، ص22-23.(
[9] يُنظر المرجع نفسه،ص23. (

صحات و المنافي: إن كنت جئت إلى العالم فقط لأنجب أحلام فهذا يكفيني فخرا ، إنها أهم إنجازاتي أريد أن يقال أنن
لم ، أن أنسب إليها كما تنسب هي لي.[10]

من هذه المقولة نستنتج أن الأب أراد لأحلام أن تخلد في أذهان قرائها ومحبيها بفضل أعمالها التي كان هو مصدرها
ت متأثرة به و متشبعة بآرائه فهذه الأخيرة كانت تدري أن والدها لن يطلع على هذه الأعمال بحكم المرض الذي أقعد
يلة في المستشفى و بعدها توفي لذا كانت كل أعمالها مهداة إلى روحه.

كانت كتاباتها تأريخا لمرحلة سياسية في الجزائر ابتداء من ذاكرة الجسد و فوضى الحواس إلى عابر سرير،وهذا التاريخ
نته كل هذه الشاعرية أكسبها عزة و كبرياء فالوطن بالنسبة إليها ليس مجرد أملاك بل هو تاريخ وذاكرة ، الشيء الوحيد
ت تشعر بأنه ملكها هو مقابر الشهداء هنا ممكن ثرائها وإفلاسها يكون في الخارج حتى أنها قالت :أنا قد أغفر للقتلة ر
الكلام صعب ولا أغفر للذين نهبوا الجزائر. ظهر حبها لوطنها دون مقابل من خلال كتاباتها التي مثلت بها الجزائ
ة التراب العربي وقد كتبت باللغة العربية بكل ما يحمله من جمالية رغم استطاعتها الكتابة باللغة الفرنسية.[11]

أما شهرتها الواسعة فقد زادتها تواضعا لا غرورا بل أرادت الخلود الذهني في عقول قرائها وأرجعت فضل نجاحها كل
ى دماء العروبة التي تسري في شرايينها.

تلقت أحلام مستغانمي صدمة بنسبة روايتها ذاكرة الجسد لكاتب آخر وصدمتها كانت أكبر عندما علمت بأن الخبر
حف جزائرية ، ودامت معاناتها مدة ستة أشهر والصحف تنهشها ، والتزمت الصمت ولم تدافع عن نفسها و تركت كتابا
فاتها تدافع عنها على حد تعبيرها ، ففوضى الحواس جاءت لهذا الغرض وجاء مستوى هذه الرواية ضعيفا في نظر النقا
تها امرأة و في نظرهم المرأة لا تملك نفس المصداقية التي يملكها الرجل.[12]

كما اتهمت بتوظيف الجنس لتسويق رواياتها وبررت ذلك بأنها تكتب للرغبة لا للمتعة كما أن البذاءة و الحياء يقتلان الا

وكغيرها من الكتاب عانت أحلام مستغانمي من مشكلة تزوير أعمالها ولتجنب ذلك أنشأت دارا للنشر.[13]

نالت أحلام جائزة "مالك حداد" الأدبية التي تشجع الكتاب الجزائريين على الكتابة وتخليدا لهذا الكتاب العظيم أرادت أن
اله باللغة العربية ، وكمبادرة بدأت رابطة كتاب الاختلاف جمع أعماله و ترجمتها ، ومن بين الروايات المترجمة
نطباع الأخير" لسعيد بوطاجين.[14]

---

[10] ظر ، المرجع نفسه ،ص23.(
[11] ظر ، المرجع نفسه ،ص25-26.(
[12] ظر ، آسيا موساوي ، أحلام مستغانمي...سيرة حياة، ص27-28.(
[13] ظر ، المرجع نفسه ،ص30.(

ية و قالت إنها الأجمل ، فهي الإناء الذي يمكن أن تضع فيه كل شيء فهي حاوية لكل الأفكار وليتقرب القارئ من ا
ب أن نسربه عبر رواية تحمل لغة شعرية تجمع كل المواصفات الأدبية و الجمالية.[15]

بالإضافة إلى هذا الحديث المطول عن سيرة حياتها وعن كتاباتها وظروف ميلاد رواياتها و أعمالها الأدبية و المشاكل
هتها في حياتها، ننتقل إلى عرض بعض أقوال الكتاب و الشعراء و المثقفين فيها ومن بين تلك الأقوال:

، الطاهر وطار:"إنها الجزائر كلها حسدت في أحلام كما تحسد في خريطتها و في شهدائها ، وفي كل ما لديها حتى
إن "[16]

وقول عبد الرحمن مجيد الربيعي:" إن أحلام مستغانمي هي الروائية العربية الأولى التي فاق عدد طبعات روايتها الأولى
ة ، وروايتها الثانية أكثر من 10 طبعات ، وهذا ما لم يحصل من قبل في أدبنا العربي و مع أي روائي آخر ، و لا
نجيب محفوظ "المنوبل" في هذه الفترة الوجيزة ، وهي في مقامها الشامخ العالي هذا ليست ظاهرة تمر بل هي رمز ومنا

وقال فيها نزار القباني بعد قراءته لروايتها "ذاكرة الجسد":"روايتها دوختني وأنا نادرا ما أدوخ أمام رواية من الروايات و
خة أن النص يشبهني إلى درجة التطابق، فهو مجنون، ومتوتر، واقتحامي، ومتوحش، وإنساني، وشهواني...وخارج
نون مثلي، ولو أن أحدا طلب مني أن أوقع اسمي تحت هذه الرواية الاستثنائية المغتسلة بأمطار الشعر...لما ترددت
دة.

كانت أحلام مستغانمي في روايتها تكتبني دون أن تدري...لقد كانت مثلي تهجم على الورقة البيضاء ، بجمالية
... وشراسة لا حد لها... وجنون لا حد له...

اية قصيدة مكتوبة على كل البحور...بحر الحب و بحر الجنس ، وبحر الإيديولوجية وبحر الثورة الجزائرية بمناد
يزقيها ، وأبطالها وقاتليها ، وملائكتها وشياطينها ، وأبنائها وسارقيها.

دما قلت لصديق العمر سهيل إدريس رأي في رواية أحلام قال لي : لا ترفع صوتك عاليا...

أحلام إذا سمعت كلامك الجميل عنها: فسوف تجن...

ته دعها تجن...لأن الأعمال الإبداعية الكبرى لا يكتبها إلا مجانين..."[18]

ظر المرجع نفسه ،ص30.[15])
رواية، الغلاف الخارجي.[16])

ديم الرواية:

في رواية "عابر سرير" التي ختمت بها أحلام مستغانمي ثلاثيتها أرخت لمرحلة تاريخية هامة من تاريخ الجزائر نطينة خاصة في قالب شبيه بالرومانسية.

هذه الرواية ذات الحجم المتوسط نشرتها دار الآداب للنشر والتوزيع في عدة طبعات ، أما عدد صفحاتها فهو 319 صف ه الطبعة التي بين أيدينا هي طبعة 2004 ، ويتميز غلافها الخارجي باللون البني الفاتح تتوسطه صورة فتاة مستلقية ر في غرفة مطلة على البحر ، تبدو عليها ملامح التراث الجزائري العتيق.

تحمل هذه الرواية في طياتها شخصيات محورية و البطل الذي ترتكز عليه هو الصحفي المصور "خالد بن طوبال" عار هذا الاسم من رواية "ذاكرة الجسد" حيث مثل الاغتيال المجاني الذي طال كثيرا من أعلام الثقافة و الصحاف زائر وسنتعرف إليه وهو مسافر إلى باريس بعد أن نال جائزة أحسن صورة صحفية في مسابقة دولية ، أما الشخصية ا ي المرأة التي يعشقها خالد و التي لطالما كانت غائبة وملهبة لخياله و قد عاهد نفسه على عدم نسيانها لأنها و الحياة ص بديل عنهما ، ولذلك سيحمل اسمها رمز الحياة بكل كما تتضمنه من رمزية إيحائية تتماهى على هذا النحو أو ذاك بال طن أو بقسنطينة كحاضنة مشتركة للشخصيتين الأساسيتين.

ومن هنا فإن حياة بدلا من أن تكون شخصية إنسانية من لحم و دم ستأخذ بعدا ميتافيزيقيا بالنسبة للعاشق الولهان ، فه شيقة وربة من ربات الإلهام اللاتي يصعقن بكل قسوة في إشارة واضحة إلى الجزائر التي فتكت بأبنائها البررة وا سكر الفاسدين و القتلة المحترفين ليغدو الحزن بمثابة المطهر الذي يدفع بالنفس نحو شفافية البوح من جهة و دافعا لل جهة ثانية ، و الانتقام هنا سيكون جنسيا.

وتدور أحداث الرواية في باريس التي ستكون مرتكزا مكانيا فرعيا للأحداث بينما العاصمة الجزائرية و قسنطينة ستتبو ز السرد المرجعي بحسب وجود الشخصية المحورية و الشخصيات الأخرى ، مثل فرانسواز التي كانت تحتفظ في ها باللوحة التي رسمها لها زيّان سنة 1987م عندما تعرف عليها أول مرة كموديل في معهد الفنون الجميلة؟

تبدو فرانسواز امرأة لا يملكها رسام ، لكنها أنثى لكل فرشاة لفرط اختلاف شخصيتها بين لوحة و أخرى ، وبهذا المقياس سواز كانت إختبارا سيئا للرجولة كون مظهرها لم يكن جاذبا للمتعة كما يقول "خالد" إضافة إلى ذلك فقد كان على دراية باح من سبقوه إلى سريرها.

ديدية برؤوس الخنازير الوردية المعلقة ، حاملة بين أسنانها قرنفلة ورقية حمراء.

وقد أعاده هذا المشهد إلى السبعينات يوم كان جيرانه الأوروبيون يذهبون في نهاية الأسبوع لاصطياد الخنازير في الـ
تشرة على مشارف العاصمة ، بينما اليوم لا أحد يجرأ على القيام بجولة صيد مذ أصبح القتلة ينزلون مدججين بالسـ
ؤوس و أدواة قطع الرؤوس ليصطادوا ضحاياهم من البشر من بين القرويين العزل ، ويرحلون تاركين للخنازير البرية
ع أرزاق من بقي على قيد الحياة بإفساد و إتلاف محاصيلهم.

وقد كانت العودة برأس خنزير واحد تملأ الصيادين زهوا لكن صيادي الطرائد البشرية يلزمهم كثير من الرؤوس كي يع
ة وجودهم على الصفحات الأولى للجرائد ، فهم يشترون برؤوس الآخرين صدارة خبر تناقله وكالات الأنباء ، ففي
ؤوس هذه والتي بسقوطها يسقط وطن في مطب التاريخ.

وبعد عودته إلى منزل فرانسواز زف له مراد خبر مجيء ناصر ابن الشهيد الطاهر عبد المولى لزيارة والدته بباريس ،
بهذا الخبر لتوقعه رؤية حياة لأنها حتما سوف تأتي مع والدتها ، ففي هذا الوقت كانت فرانسواز تتسلل إلى حياته بـ

حينها استذكر حادثة قتل الجزائريين برمي جثثهم مكبلة في نهر السين ومن ثم فكر في طريقة توصله إلى زيّان الرسام
ما كان ملهمه ، حيث استغرق في ذلك حوالي شهر طالبا من فرانسواز أن تعرفه عليه حتى و لو على سرير المرض
فتها المسبقة به.

وفعلا زاره في المستشفى للاطمئنان عليه متخفيا بذريعة إنجاز حوار معه ، والذي اكتشف من خلاله ازدراء الرسام
ا ما ولد كثرة معجبيه ، واصل الحوار معه مكتشفا غموض أجوبته التي كان فيها الكثير من التهكم الذي ولدته
اهة.

تأثر الصحفي بالسيرة الذاتية للرسام ربما لاشتراكهما في نفس العاهة و لقد كان جل حديثه تصحيحا للأسئلة التي
حها عليه ، من بين هذه الأسئلة سبب تركه للرسم مجيبا على ذلك أنه استقوى بخساراته لعدم امتلاكه شيئا يخسره.

تعجب الصحفي لقلة أصدقائه ووصلا الحديث إلى أن وصلا إلى الصورة التي كانت سببا في نيله جائزة أحسن صور
ما ، و في هذه الأثناء يغادر الصحفي المستشفى قاصدا بيت فرانسواز.

و في اليوم التالي شاءت الصدف أن يأتي ناصر إلى شقة مراد الذي كان يحب لم شمل الأصدقاء فراحوا يسألونه عن أ
عن المشقات التي يكابدها لأنه مطلوب لتصفية جسدية ، اغتنم المصور الفرصة بسؤال ناصر عن والدته قصد الاس
مكان حياة.

و هناك تجاذبوا أطراف الحديث و تطرقوا إلى مواضيع شتى منها الحديث الإغتيالات و عن الوضع المتأزم في الجزائر
ن زيان ، حيث أخبر خالد ناصر بذلك وزوده ببطاقة للمعرض لأنه يدري بأنه سيحضر أخته فيكون اللقاء المنتظر.

ي اليوم الموالي عاد إلى البيت وأخبر زوجته بقرار زيارة ابنته في نيس عند عودتها ي ء من الفرحة حاملا معه مقالا صدر عن معرضه وخبرا من فرانسواز وهو بيع ثلاث من لوحاته ، وكذلك إحضاره ال كانت سببا في حصوله على الجائزة.

أخذهما الحديث عن هذه الصورة وكذا عن الجائزة وسببها ، لكن هم صاحب الصورة كان في كيفية التخلص من مال ائزة ، وراح زيان يشرح سبب تخليه عن لوحاته التي سيتبرع بمالها في أعمال خيرية باستثناء لوحة واحدة وضع عليها جز كونها أقرب اللوحات إلى قلبه.

وبعد طول نقاش كانت اللوحة من نصيب خالد الصحفي الذي فكر في إهدائها للمرأة التي كانت في ذهنه ، وهذا ما ئه القريب بحياة فاتجه إلى المقهى ينتظر وصولها إلى المعرض فإذا به يكتشف خيانة صديقه مراد و فرانسواز.

عد هذا استعدت فرانسواز للرحيل إلى نيس فوجد من سفرها هذا فرصة لا تعوض للقاء حياة في بيتها.

و في مساء ذلك اليوم اتجه إلى المستشفى لزيارة زيان عندها اكتشف أن حياة كانت هناك صباحا، و أثناء هذه الزيارة ا الحديث عن موت المشاهير من كتاب وسياسيين ، ربما لأنه كان يتوقع اقتراب أجله ، وكان يومها سعيدا على غير الطبيب سمح له بمغادرة المستشفى.

بعدها رتب خالد موعدا مع حياة وانتظرها في المقهى حتى وصلت فسارا بخطى متباطئة نحو الذي كانت كلما اقتربت ت أنه بيت زيان الذي كانت ترتاده من قبل ،إلى أن وصلا إليه ، محاولة إخفاء ذلك ، وبعد وصولهما أهداها الثوب قد اشتراه لها منذ شهرين بالنصف الآخر من الجائزة التي منحت له ، وبينها في غمرة ذلك اللقاء سمعا رنة ال اهلاه و لم يتوقعا أن تلك المكالمة تحمل لهما فاجعة.

قضت حياة معه تلك الليلة وغادرت صباح الغد مستعجلة ، وبعد مغادرتها هيأ نفسه مرة أخرى لزيارة زيان في المستش رى له مأكولات جزائرية متجاهلا الجرائد التي كانت لا تحمل سوى ما يزيده هما.

وبعد دخوله الغرفة فوجئ بامرأة عجوز تحل مكانه و في تلك اللحظة استرجع كلام زيان منذ أسبوعين:" قد أنقل إلى " وقوله أيضا:" أنا هنا عابر سرير" وعندما سأل عنه اكتشف أن المكالمة التي تجاهلها بالأمس كانت من قبل المس لة له الفاجعة ، وهو خبر وفاة زيان الذي انتقل إلى سريره الأخير.

فبحكم صلته بزيان وولعه بشخصيته وجد نفسه مسؤولا عن أشيائه وعن نقل جثمانه إلى الجزائر ، وفي هذه اللحظة خ تساؤلات عدة من بينها هل كان زيان يعلم بمشاركته له خصوصيات حياته ، كصديقته فرانسواز ، وحبيبته حياة وحتى بي

ومن ثم أخذ في الاستعداد للسفر إلى الجزائر ، فاقتطع تأشيرة الرحلة بينما تكفلت فرانسواز بالإجراءات الإدارية الأخرى مبلغ نقل الجثمان والغريب في الأمر أن مصدر هذا المبلغ هو لوحة زيان التي اشتراها خالد وكأن زيان قد اشترى بها .

ة
[illegible]
قط رأسه.

يعتبر الزمن الركيزة الأساسية في عملية السرد بشكل عام،فالأحداث والشخصيات تدور في فلك زمني، فلا يمكن تصو
. بدون زمن، فهو عنصر هام يستحيل الاستغناء عنه في العمل الروائي، فكل ما يدور في الرواية داخلها و خارجها يكو
ـ الزمن ومن خلاله، فهو يمثل:"الحركة التي تحوي المكان،وتمنح عقدة العمل الأدبي ثراءها ودلالتها".[19]

ترتكز دراسة الترتيب الزمني (Ordre Temporal) للنص الروائي على مقارنة بين
يب الأحداث في النص، و ترتيب الأحداث في الحكاية، وتقتضي:هذه المقارنة وجود نقطة تطابق "تكون بمثابة نقطة ال
ي يتفق فيها الزمنان ".[20]
وتظهر مستويات الزمن الروائي في محوريين أساسيين هما زمن الحكاية و زمن الخطاب يمارس السارد لعبة فنية على
توى الزمن عن طريق تقنيات سردية تمارس بمهارة فائقة ودقة كبيرة.

إذ أنه ليس من السهل امتلاك تقنية الحركات الزمنية في العمل الروائي، حيث تقود لعبة الحركة بين زمن الحكاية وزمن
طاب إلى تحريك الفعل الروائي ونسج فضائه الخاص المحمل بالدلالات.فتكسر مسار زمن الخطاب في الرواية وتوزعه
ة عدة تتداخل وتتشابك،هذا ما يؤدي إلى تحول الزمن الروائي من المستوى التسلسلي التعاقبي إلى مستوى معقد.[21]

يستطيع السارد أن يقدم الأحداث ويؤخر،أي يستطيع كسر التتابع والتسلسل المنطقي للنص وبهذا يكون الخطاب
:"الطريقة التي يتم بها عرض زمنية الحكاية وفق منظور خطابي فني متميز يجسد رؤية الراوي الفكرية والجمالية".[22]

ويؤكد تودر وف من خلال دراسته للأزمنة السردية عدم تشابه زمن الحكاية و زمن الخ
ن الخطاب هو بمعنى من المعاني زمن خطي،في حين أن زمن القصة هو زمن متعدد الأبعاد".[23]، فهناك أحداث تجري
كاية في وقت واحد أما الخطاب فملزم بترتيبها ترتيبا متتاليا، إذ أنه من المستحيل أن يتساوى الزمنان.
وهذا الاختلاف بين ما يسمى بنظام السرد و نظام الحكاية ينبثق عنه أيضا ما يسمى:"بالمفارقات الزمنية".
تعرف المفارقات بأنها :"اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني (الكرونولوجي) سلسلة من الأحداث ا
ص لتقديم الأحداث السابقة عليها أو الأحداث اللاحقة لها ".[24]
كما أن المفارقة الزمنية تعني:"انحراف زمن السرد،حيث يتوقف استرسال الراوي في سرده المتنامي ليفسح المجال أمام
باه الخلف أو الأمام على محور السرد".[25]
تحدث المفارقة الزمنية عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم الأحداث أو استرجاعها أو ا
حداث قبل وقوعها ومن هنا فإن هذه المفارقات إما أن تكون استرجاعا (Analepsie) لأحداث ماضية في الحاض

-هيام شعبان، السرد الروائي،دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن،ط2004ـ1،ص300.
-ابراهيم،صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي ، دراسة تطبيقية، دار أللآفاق ، الجزائر ،ط1 ،1999،ص45.
-ينظر،مها حسن القصراوي،الزمن في الرواية العربية،دار الفارس للنشر والتوزيع،ط2004ـ1،ص60.
-المرجع نفسه،ص127.
-المرجع نفسه،ص 50.

سل الأحداث حسب ورودها في الحكاية ،ثم يتوقف عائدا إلى الماضي ليتذكر أحداثا سابقة للنقطة الزمنية التي بلغ
رد، كما يمكن أن يطابق هذا التوقف نظرة مستقبلية ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد بعد.[27]

فيتشابك الزمن ويتغير بالتقدم والتأخر عبر المسار السردي وتتغير دلالته الحقيقية كالماضي الذي يدع مكانه للم
اضر يدع مكانه للماضي، والمستقبل الذي قد يتقدم فيتصدر الحدث حالا محل الماضي.[28]

فتتداخل جميع مستويات السرد وأبعاده فتصبح الرواية تتناول الزمن بطريقة:"تتضمن كثيرا من الإشارات المتقابلة والمتتا
منة المختلفة.[29]

فالسارد أثناء عملية السرد ينتقل بين الماضي والحاضر حسب ما تقتضيه التقنية الفنية الروائية.

من الحكاية و زمن الخطاب

زمن الحكاية:(Tempe L'histoire)

هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطابي،إنه زمن أحداث الحكاية في علاقتها بالشخصيات و الفواعل،وكل
ائية ذات بداية ونهاية،كما أنها تجري في زمن سواء كان الزمن مسجل أو غير مسجل.[30]

يتشكل زمن الحكاية بعد الترتيب المنطقي لزمن الخطاب وهو زمن كرونولوجي بمعنى"خطي"وهي الميزة الرئيسي
كاية لأن الأحداث تجري وفق قوانين الحياة وهي المنطق و الزمن.

بالإضافة إلى سمة أخرى هي"التزامن"وهي عبارة تطلق على مجموعة أحداث تقع في فترة زمنية واحدة كأن ندرج ح
آن واحد والسبب يعود إلى أن الحديثين لهما نفس القدر من الأهمية،أو لغرض التشويق الذي يخلق حالة ترقب وانتظار
لقي عندما يجزأ الحدث.[31]

تعد الحكاية المنظومة الأولية في النص الروائي بما تملكه من وقائع و أحداث لها زمنها الخاص:"ربما يكون زمنا لأ
ية أو خيالية أو يكون ماضيا بعيدا أو قريبا".[32] بشرط خضوع هذه الأحداث للتسلسل المنطقي مضافا إليها مبدأ السببية
هذه الأحداث تستغرق فترات زمنية متباينة، ساعات، أيام، شهور، سنوات.

وبذلك زمن وقوع هذه الأحداث المروية في الحكاية يخضع للتتابع الزمني المنطقي الذي لا يعد و يكون بالضرورة
كرونولوجيا فهو بذلك "زمن التجربة الواقعية والمدركة ذهنيا

-ينظر،محمد بوعزة،الدليل على تحليل النص السردي،دار الحرف للنشر والتوزيع في زنقة المرسى القيطرة،ط2007□1،ص70.
ظر،سمير المرزوقي،جميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة،ديوان المطبوعات،الجزائر،ص80.[27] (
)-عبد الملك مرتاض،في نظرية الرواية بحث في تقنيات الكتابة الروائية،دار الغرب للنشر والتوزيع،ص288-289.
)-مها حسن القصراوي،الزمن في الرواية العربية،ص60.
)-ينظر،سعيد يقطين،انفتاح النص الروائي النص والسياق،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط2001□2،ص47-89.
)-ينظر، ناصر عبد الرزاق الموافي،القصة العربية،دراسة للسرد القصصي،دار النشر مصر،ط1997□3،ص15.
(4) [illegible]

ب- زمن الخطاب (Temps de Discours)

هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد الحكاية (Histoire)،إذ يكون بالضرورة مطابقا ا
كاية الأولية، فالراوي أو السارد لا يتقيد بالتتابع أو التسلسل المنطقي لوقائع الحكاية
وهو كذلك الزمن الذي :"تعطي فيه القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له

يعيد السارد تركيب أحداث الحكاية دون الاهتمام بالتسلسل الزمني المنطقي وهذا ما يشكل الاختلاف بين زمن الـ
ن الخطاب وينتج مفارقات إما بالعودة إلى الوراء لتذكر أحداث سابقة وهذا يسمى استرجاعا "أما التكهن للمستقبل
حدث لاحقا وهذا يسمى استباقا " ففي زمن الخطاب :لا يلتزم السارد التتابع المنطقي الزمني للأحداث مما أدى إلى د
زمن الحكاية وزمن الخطاب فمنحه حرية الحركة في بناء المفارقات السردية وتوظيفها لتشكيل زمن الخطاب السردي.[5]

يعيد زمن الخطاب تشكيل أحداث الحكاية فهو يتعامل معها تعاملا مختلفا يسلبها خطيتها وتسلسلها المنطقي :"فالأصل
واليات الحكائية أنها تأتي وفق تسلسل زمني متصاعد يسير بالحكاية سيرا حثيثا نحو نهايتها المرسومة في ذهن الكاتب
استجابة الرواية لهذا التتابع الطبيعي في عرض الأحداث حالة افتراضية أكثر مما هي واقعية لأنها قد تبتعد كثيرا أو قلي
المجرى الخطي للسرد".[36]

1)- الفرق بين زمن القصة وزمن الخطاب

في الزمن الأول انطلاقا من المادة الحكائية يعاد ترتيب الأحداث السابقة زمنيا و اللاحقة زمنيا أيضا ويعاد تركيبها د
طائها بعدا منطقيا في تطور أحداث الحكاية.[37]

انطلاقا من زمن الحكاية إلى زمن الخطاب ننتقل من التجربة الواقعية إلى التجربة الذاتية أي من الطابع المشترك إلى
، الكاتب، وهكذا فإن الفرق الجوهري بين الزمنين هو أنهما مرتبطان بزمن الكتابة والقراءة وهذا على المستوى التركيبي .

فالحكاية بهذا المفهوم هي مجموع الوقائع و الأحداث اليومية أو هي الحكاية كما يفترض أنها حدثت في الواقع.

أما الخطاب فهو التجلي الكتابي لعناصر الحكاية أو هو الحكاية مروية أو مكتوبة أي أنه خاضع لقواعد الكتابة .

ومن خلال هذا نستنتج أن زمن الحكاية يتعارض وزمن الخطاب لأنه يتكون من الأحداث نفسها لكن بمراعاة ظهوره
ر الأدبي وما يتبعها من أخبار تعينها لنا.

-المفارقات الزمنية (Anachronique)

-المرجع نفسه،ص49.
-مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية،ص190.
-المرجع نفسه،ص189.

ا/الاسترجاع:(Analepsie)

"اللاحقة هي عملية سردية تتمثل بالعكس في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد".[39]

وأيضا هو "سرد حدث في نقطة ماضي الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث".[40]

تعتبر اللاحقة من الظواهر السردية الهامة التي تخترق النص السردي فهي مخالفة للسابقة، إذ تمثل الخروج عن ا
نية التي بلغها، بذكر حدث وقع في زمن سابق على الزمن الذي بلغه السرد و العودة بالزمن إلى الوراء.

يعكس السارد الترتيب الزمني (الكرونولوجي) بالعودة إلى الوراء فيتذكر أحداث وقعت في الماضي.[41]

يرى جيرار جينيت أن الاسترجاع نشأ من الملاحم القديمة لكنه تطور مع تطور مختلف الفنون السردية،وبذلك انتقل
اية الحديثة وأصبح يمثل أهم مصادر الكتابة الروائية الحديثة،وتطورت هذه التقنية نتيجة لتطور النظريات النفسية
ص بدراسة الشخصية الإنسانية ومستويات تشكلها ودرجة وعيها الذهني عبر مراحل تطور و تغير الزمن.

إن استرجاع الوقائع و الأحداث الماضية يأخذ عدة أبعاد فقد يكون الماضي على شكل وخزات ضمير وقد يكون على
داد بالنفس لما حققته الشخصية من إنجازات، كما قد يكون أحد الحوافز التي تدفع الشخصية لمحاولة تجاوز واقعها و
تقبل جديد، وكثيرا ما يعود الإنسان إلى الماضي لأن الماضي أصبح واضحا مكشوفا للعيان لا خوف منه كما هو
ستقبل، وتحطيم الترتيب الزمني يكون لسببين أولهما تتابع حالات الآن التي تحل إحداهما محل الأخرى ، وثانيهما أن الـ
ني يقطع الماضي إلى عدة فترات خيالية من الماضي و الحاضر و المستقبل.[42]

كال الاسترجاع[43]

ميز السرديون ثلاث أنواع من الاسترجاع من الناحية العاطفية والتي تعد ركن من أركان اللعبة الروائية.

1)-استرجاع مؤلم:وفيه تتذكر الشخصية أو تعيد علينا ما هو مؤلم في حياتها أو حياة غ

-استرجاع سار:وفيه الشخصية أو تعيد علينا ما هو سار في حياتها أو حياة غيرها.

-استرجاع محايد:وفيه تعيدنا إلى أحداث ماضية لا نستطيع الجزم بمدى تأثيرها إلا في مراحل لاحقة من السد الروائ
ى أنه وفي الحالات كلها يظل للماضي بأشكاله و أطيافه كافة تأثيره البارز في حاضر الشخصية ومستقبلها كذلك.

لائف الاسترجاع[44]

- إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية(شخصية،إطار ،عقدة).

- سد ثغرة ما حصلت في النص القصصي.

-التذكير بأحداث ماضية وقع إيرادها فيما سبق من السرد.

-إتمام الفهم أو تدارك النقص أو توضيح الغموض

-سمير المرزوقي،جميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة،ص80.

-أحمد حمد النعيمي،إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت، ط1 2004،ص40.

-ينظر،عبد الجليل مرتاض،البنية الزمنية في القصص الروائي،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط5 1993،ص80.

ها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ،ص192.[42](

(2) المرجع نفسه،ص33.

ان و المكان وكشف جوانب خفية في الشخصية الحاضرة بالإضافة لإلى تلبية بواعث جمالية وفنية خالصة في النص".

صنف السرديون الاسترجاع إلى نوعين استرجاع داخلي و استرجاع خارجي.

1-إسترجاع داخلي(Analepsies Internes)

و عبارة عن خروج مؤقت عن المسار الطبيعي،بذكر حدث داخل زمن الحكاية الأولية ،أي قيام السارد بذكر وقوع حدث ، مضى قد تجاوزه السرد لكنه واقع داخل زمن الحكاية.

استرجاع الداخلي هو العودة إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص.[46]

أمثلة ذلك من الرواية:

ء الجائزة التي حصلت عليها".[47]

قة داخلية باعتبارها وقعت داخل الإطار الزمني للرواية ، وهي تتمثل في استرجاع حدث حصول المصور خالد جائزة ن صورة صحفية في باريس.

ت أراها تكفن جثة حبيب في رواية،بذلك القدر من العناية كما تلفلف الأم رضيعها بعد حمامه الأول".[48]

قة داخلية ،استرجع خالد مشهد رآه في الماضي و هو رؤية حياة وهي تكتب عن حبيبها في رواية، وكأنها تكفن جثة ك القدر من العناية التي توليها الأم لرضيعها عندما تلفلفه بعد حمامه الأول.

كرت زيان يوم طلب مني أن أغلق باب غرفته كي يشعل سيجارة".[49]

رجاع داخلي، استرجع فيه خالد اليوم الذي زار فيه زيان في المستشفى حين طلب منه إغلاق باب الغرفة كي يشعل جارة ، و السبب في استرجاع هذا الحديث هو الحوار الذي جرى بين خالد و فرانسواز .

16 نوفمبر الماضي شب حريق ليلا في القاعة حيث كان يعرض الرسام المغربي، المهدي القطبي أعماله في مدينة ".[50]

- هيام شعبان، السرد الروائي، ص304.

ظر ، أحمد حمد النعيمي ،إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ،ص34.[46]

رواية ، ص13.[47]

مصدر نفسه ، ص20.[48]

[49] ص142.

ي التهم أعمال الرسام المغربي المهدي القطبي، والهدف من هذه اللاحقة إثبات صحة رأيه حول تقدير الخسائر التي ا،وأوردها السارد من أجل سد ثغرة في النص.

ك اللوحة التي حكيت عنها لي أنا و مراد كيف أقنعته أن يبيعك إياها[51]"

ترجاع داخلي، كون هذا الحدث يقع داخل الإطار الزمني لأحداث الرواية ويتمثل هذا الاسترجاع في تذكر زيان ما كان ل في خاطره بعد تلقيه خبر موت زيان حول اللوحة الفنية التي كانت تعز عليه،إذ أقنعه خالد ببيعها له مقابل ما تبقى ثمن تلك الجائزة،وورود هذا الاسترجاع في النص كان قصد سد ثغرة في النص.

كر، من هول الانبهار بفاجعة على ذلك القدر من جمال الدمار،أني قلت لها و أنا أستأذنها في الجلوس:"سيدتي أشكر وية للكرة الأرضية،لأنها لم تجعلنا نلتقي قبل اليوم"[52]

رجاع داخلي، استرجع فيه خالد حادثة لقائه بحبيبته و انبهاره بجمالها عند مقابلته لها في ذلك المقهى، وقد جاء سترجاع لسد ثغرة ما في النص.

2-استرجاع خارجي (Analepsies Externes)

و على عكس الاسترجاع الداخلي، يتضمن الاسترجاع الخارجي حدثا لاحقا وقع خارج زمن الحكاية الأولية، أي يكون جوع إلى نقطة زمنية تقع قبل النقطة التي انطلقت منها أحداث الحكاية، فهو استرجاع يعود إلى ما قبل بداية الرواية.
يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي، وهو يرتبط بعلاقة عكسية مع الزمن السردي في الرواية وذ يف الزمن السردي فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الاسترجاع الخارجي حيزا أكبر، ويعد هذا النوع من الاسترجاع الأكث عا في الرواية الحديثة.
لة ذلك من الرواية:

ن يذكرني بمشهد 'ريتاهاوث' في ذلك الزمن الجميل للسينما"[53]

بر استرجاعا باعتباره حدثا وقع خارج الإطار الزمني للرواية، و يتمثل في عودة المصور خالد بذاكرته إلى مشهد'ريتا ث' وهي تخلع قفازيها السوداوين الطويلين من الساتان إصبعا إصبعا، بذلك البطء المتعمد فتدوخ كل رجال العالم يدون تكون قد خلعت شيئا، و الشيء الذي دفعه إلى تذكر هذا المشهد هو الموقف الذي كان أمامه، و هو رؤية حياة وهي ني ببطء أنثوي لتخلع كعبها العالي لمواصلة الرقص حافية".

ر يوم صادفتها في ذلك المقهى...منذ أكثر من سنتين"[54]

رجاع خارجي يتمثل في استرجاع المصور خالد اليوم الذي صادف فيه حياة في ذلك المقهى منذ أكثر من سنتين.

مصدر نفسه ،ص295.[51])
رواية، ص315.[52])
الروائي،ص13.[53])

انت البلاد تشهد أول تظاهرة شعبية لها منذ الاستقلال"[55]

رجاع خارجي جاء لسد ثغرة في النص تتمثل في ذكر سبب إصابة خالد في ذراعه اليسرى،الذي تلقى فيه رصاصتين محاولته التقاط صور للمتظاهرين أثناء هذه التظاهرة.

ه رسمها زيان تخليدا لضحايا مظاهرات 17 أكتوبر سنة 1961".[56]

ل هذا الاسترجاع الخارجي في حدث وقع خارج الإطار الزمني للحكاية، وهي المظاهرات التي جرت في17 أكتوبر 19، حيث قام زيان برسم لوحة تخليدا لضحايا هذه المظاهرات.

. أن تقاسمنا معا أيام الرعب في السكن الأمني في مازا فران".[57]

رجاع خارجي، وهو استرجاع لحدث وقع خارج الإطار الزمني للحكاية ، وهو عودة خالد بمخيلته إلى أيام الرعب التي سمها مع مراد في فندق على شاطئ سيدي فرج الذي خصصته الدولة لحماية ما بقي من سلالة الصحافيين المهددة تقراض على حد تعبير السارد.

م كان جيراننا الأوروبيون الآتون من أوروبا الشرقية لا ينفكون يخططون بحماسة ولهفة لنهايات الأسابيع التي يذهبون ا زرافات لاصطياد الخنازير البرية في الغابات المنتشرة على مشارف العاصمة".[58]

رجاع خارجي، وسبب عودة خالد إلى هذه الفترة هو المشهد الذي كان يتأمله بمحل جزار و هو ورؤيته لرؤوس الخنازير دية المعلقة، حاملة بين أسنانها قرنفلة حمراء، ذكره بجيرانه الأوروبيون عند ذهابهم لاصطياد الخنازير البرية.

ت يوم زارته سيدة كويتية ثرية مشهورة بولعها باقتنائها الأعمال الفنية و حبها لمساعدة المبدعين العرب في المنافي".[59]

ء الحوار الذي دار بين زيان والمصور خالد حول سبب تخلي زيان عن كل لوحاته دفعة واحدة، استرجع زيان قصة يقه العراقي الذي صمم على الاحتفاظ بلوحاته حتى يهديها إلى متحف البصرة بعد تحرر العراق ، لكنه قام ببيعها إلى يدة الكويتية التي أغرته بشرائها شرط أن تسلمها إلى متحف المدينة بعد تحرر العراق، جاء هذا الاسترجاع بهدف تبرير ن لخالد عن كيفية تخليه عن كل لوحاته دفعة واحدة.

اء احتلالهم قصرها وقعوا على لوحات الرسام فأخذوها غنيمة حرب إلى العراق".[60]

استرجاع خارجي لأنه يتمثل في استرجاع زيان لحدث خارج الإطار الزمني للحكاية، و الذي يتمثل في غزو الكويت و لالهم قصر تلك المرأة الكويتية و استيلائهم على لوحات الرسام.

---

[55] مصدر نفسه،ص18.)

[56] مصدر نفسه،ص58.)

[57] مصدر نفسه،ص68.)

[58] مصدر نفسه،ص90.)

[59]) مصدر نفسه،ص144.)

ر صديق فقدته كان شاعرا فلسطينيا توفي منذ سنوات في بيروت أثناء الاجتياح الإسرائيلي".[61]
رجاع خارجي جاء على شكل جواب لسؤال طرحه خالد لزيان"أنت إذن تعيش وحيدا؟" و الغرض من هذا الاسترجاع هو
ار زيان خالد بأن لا صديق له بعد الصديق الأخير الذي فقده.

-الإستيباق (Prolepses)

"السابقة عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا".[62]
هذا لا يتم إلا عن طريق خرق التتابع الزمني لتسلسل الأحداث، أي أن السارد يوقف سرده بتجاوز الأحداث التي وصل إ
خطاب والتطلع إلى حدث آت.
هذه التقنية تقوم على فعل التلاعب بالزمن و بأحداث الرواية ووقائعها، و ذلك لإيهام القارئ أو نقله من فترة إلى أخرى
ك يقلب الترتيب الزمني الكرونولوجي كأن يتحدث عن حدث مستقبلي.[63]
تعرف القارئ من خلال إستيباق الأحداث في السرد على وقائع و أحداث قبل وقوعها ضمن ترتيبها في الحكاية.
م الإستيباق إلى:[64]

1- إستيباق ممكن التحقق: وفيه يكون الخيال واقعيا، كما تكون أهداف الشخصية الروائية، منسجمة مع الإمـ
المتاحة لقدرات الإنسان الحالي أو لقدرات الشخصية نفسها.

2- استباق غير ممكن التحقق: و فيه تسعى الشخصية إلى تحقيق ما يفوق قدراتها وقدرات المحيطين بها، و يرد مثـ
هذا الاستباق في الرواية لتشويق القارئ و كسرتوقعاته بعد إيهامه بأن الشخصية تكاد أن تصل إلى مبتغاها،

3- استباق خارج للمألوف ونواميس الكون: و يتمثل هذا الاستباق في قصص الخيال العلمي التي تستطيع تدمير الأ
أو مناطق متباينة في الفضاء وإعادة تشكيلها مرة أخرى، كما يمكن لهذا الاستباق أن يتمثل في الروايات ذات الن
الفانتازي،و التي غالبا ماتريد أن تقول لنا إن بعض ممارسات الإنسان الحالي،وجرائمه،ومشا كله،
وأحلامه،وطموحاته،تفوق الخيال نفسه أو تشبه خيالا لا يفوق الخيال.

ظائف الاستباق:

1-خداع المتلقي، حيث أن السارد عند إيراده جدثا مسبقا يجعل القارئ يتشوق لمعرفة هل سيتحقق هذا الحدث أم لا، كأن
ـ السارد مثلا بأن البطل سيتزوج حبيبته في النهاية هنا يبدأ القارئ بمتابعة أحداث الرواية بحثا عن الحقيقة وقد لا يتحقق
.

---

[61] مصدر نفسه،ص115.(
[62] مير المرزوقي، جميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة،ص80.(
[63] ظر سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي،المركز الثقافي العربي،ط2،2005،ص80.(

التمهيد لما سيأتي من وقائع وشخصيات.

كسر رتابة التتابع السردي.

الإعلان عن حدث يكشفه السارد للقارئ.

جعل القارئ يساهم في بناء النص من خلال التأويلات و الإجابة عن تساؤلات يطرحها، مثل ما الذي سيحدث...الخ.

لاستباق أهمية كبيرة في الرواية، فهو يلعب دورا مهما في حمل القارئ على توقع حدث ما و التنبؤ بمستقبل إحدى شخص إية.

د ميز جيرار جينيت بين نوعين من الاستباق:

-استباق داخلي(Prolepses Internes)

ثل في سرد حدث لا يتجاوز نقطة النهاية التي سيصل إليها السرد".[65]

من خلال هذه العملية السردية يقوم السارد بالإشارة إلى جدث آت ويتجاوز الأحداث التي وصل إليها السر، وهذا الحدث ي إلى إطار الحكاية الأولية و لا يتجاوز النقطة التي سيصل إليها السرد.

ثلة ذلك:

ا الوحيدة التي يعنيني أن أعرف لمن ستكون".[66]

قت هذه السابقة وكانت اللوحة من نصيب المصور الذي أخذها بالمال الذي تبقى لديه من الجائزة التي تحصل عليها، و . شيئا يتخلص فيه من مال هذه الجائزة التي أثقلت كاهله.

لست سوى يد في عمر أشياء ستتناوب عليها أيد كثيرة".[67]

ابقة تحققت لأن اللوحة كانت لزيان بعد ذلك اشتراها المصور خالد وهو بدوره أراد إهدائها لحياة التي لم تقبلها، و في الا ها خالد لينقل بثمنها جثمان زيان إلى الجزائر، وبذلك كانت لوحته ثمنا لنقل جثمانه.

تشتري فستان سهرة لامرأة لم تتوقع عودتها و لا تعرف في غيابك ماذا فغل الزمن بقياساتها".[68]

قت هذه السابقة بعد فترة قصيرة، إذ أن المرأة التي لم يتوقع عودتها عادت وارتدت الفستان الذي اشتراه لها.

ت يوم تنزل عليك صاعقة الصورة، تصبح مصورا في زمن الموت العبثي".[69]

ابقة تحققت بعد فترة وجيزة، فقد أصبح مصورا مشهورا بعد التقاطه لتلك الصورة التي نال عنها جائزة أحسن صورة صحف

زور زيان بعد الظهر".[70]

قت هذه السابقة بعد فترة لأن خالد المصور فعلا زار الرسام زيان في المستشفى لتفقد حالته الصحية.

)-ناصر عبد الرازق الموافي،القصة العربية،عصر الإبداع ،دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع هجري،ص156.

رواية، ص144.[66](

مصدر نفسه،ص147.[67](

مصدر نفسه،ص13.[68](

[69](

)[70](

أقصد في الغد الرواق لأشتري لوحة أحذية، كسبا لصداقة فرانسواز و لأساهم في ذلك المعرض الخيري بشراء لوحة وجد
قها".

تحقق هذه السابقة لأنه في اليوم التالي قصد المصور خالد الرواق ليشتري لوحة أحذية طمعا في كسبه لصداقة فرانسواز
ساهم في ذلك المعرض الخيري، لكن ذلك لم يتحقق لأن تلك اللوحة قد تم حجزها من قبل جمعية مناهضة للعنصرية ، و
اشترى لوحة الجسر المعلق.

2- إستيباق خارجي(Prolepses Externes)

مثل في سرد حدث لا يتجاوز نقطة النهاية التي سيصل إليها السرد".[71]

خلال هذه العملية السردية يقوم السارد بالإشارة إلى حدث آت إذ لا يتجاوز الأحداث التي وصل إليها السرد ويتجاوز ه
دث نقطة النهاية التي سيصل إليها السرد.

أمثلة ذلك من الرواية كالآتي:

رت أن تصبح من نزلاء الرواية".[72]

، السابقة الخارجية تحققت باعتبار أنها تقع ما قبل الدرجة الصفر لبداية الأحداث بمدة طويلة و هي قبل انتحال المصور
خصية خالد بن طوبال في رواية "ذاكرة الجسد" .

أظنه سيأتي".[73]

، السابقة تجعل القارئ يساهم في بناء النص، وذلك من خلال تساؤلاته و تأويلاته حول مجيء زوج حياة معها إلى فرنس
ث تحققت هذه السابقة فيما بعد وهو عدم مجيء زوج حياة معها.

لتني إن كنت ستسافر معي فأجبتها أنك على الأرجح لن تأتي".[74]

بقة خارجية وقعت خارج الإطار الزمني للأحداث، وهي تتمثل في استفسار فرانسواز خالد حول إمكانيته السفر معها إلى
ل إثر زيارتها لوالدتها هناك، وهذه السابقة لم تتحقق.

ن لي أن أعرف في أي فندق ستقيم؟ وإذا كان زوجها سيرافقها أم لا؟".[75]

تحققت هذه السابقة، حيث تعرف المصور خالد بعد حوار دار بين ناصر و مراد عن زوج حياة علم من خلاله أنه لن ي
فرنسا ، وسوف تأتي برفقة والدتها فقط.

أتي لتحضر العرض الوحيد و الأخير لمشهد موته".[76]

تحققت هذه السابقة وهي حضور المرأة التي أحبها كاتب ياسين العرض الوحيد و الأخير لمشهد موته.

---

[71] صر عبد الرزاق الموافي، القصة العربية عصر الإبداع،ص156.)

[72] رواية، ص10.)

[73] مصدر نفسه،ص123.)

[74] رواية،ص135.)

[75])

[76])

كت أمام جليدها أنها هكذا ستواجه جثماني إن أنا مت".[77]

ن المصور خالد لما سيقع بعد موته في كيفية مواجهة حياة لجثمانه مثلما واجهت جثمان زيان بحزنها الرصين، إذن هذ
ابقة خارج الإطار الزمني للأحداث.

قا بأن واحدة ستسارع بإلقاء معظمها في الزبالة و لن تحتفظ سوى باللوحات لقيمتها المادية، و أخرى قد فقدت
حات...ستصنع من خسارتها كتابا".[78]

ت هذه السابقة الخارجية على شكل تصور من قبل المصور خالد لمصير تركة زيان التي قام بتقسيمها بين امرأتين هم
سواز التي كان واثقا من أنها ستسارع بإلقاء معظمها في الزبالة و لن تحتفظ سوى باللوحات لقيمتها المادية، وحياة التي
صنع من خسارتها كتابا ، ولكن هذه السابقة مجهولة في الرواية أي لم يرد إن تحققت أم لم تتحقق.

---

[77] .294 ص

المدة (La durée):تسمى أيضا بالديمومة أو الاستغراق الزمني و لدراستها يجب علينا التوقف عند وتيرة سرد الأحد
النص و التي تكون إما بسرعة كبيرة أو بطء مفرط و توقف شبه تام، وهذا ما يعني أن لها وتيرة غير مستقرة في السرد

تعني المدة سرعة القص و هي إحدى الخصائص التي تتصل بالزمن في الرواية:فهي تنطوي على ما يسمى بـ"تحر
رعة"[79] ،" ويتم تحليل مدة النص بضبط العلاقة التي تربط بين زمن الحكاية الذي يقاس بالثواني و الدقائق والساعات و
شهور و السنوات،وطول النص القصصي الذي يقاس بالأسطر والصفحات والفقرات والجمل".[80]

وهذه الدراسة هي التي تقودنا إلى دراسة ما سميناه بالسرعة و البط ء والتوقف والهدف من ذلك هو الوصول إلى
ريقة التي يتعامل بها النص القصصي مع الزمن.[81]

فعملية مقارنة زمن الخطاب بزمن الحكاية تولد اقتناعا لدى القارئ بأن هذا الحدث استغرق مدة زمنية قد تتناسب و
سب مع طوله الطبيعي دون الاهتمام بعدد الصفحات،ومنه فالزمن الذي تستغرقه عملية القراءة ليس لها علاقة
فحات.[82]

ويأتي تنظيم سرعة النص بعدة طرق ويتدرج من سرعة لانهائية تتمثل في مواطن الحذف حيث مقاطع روائية ليس لها
ى مستوى الحكاية ولكن لها على مستوى القصة مدة زمنية ثم ننتقل إلى بطء مطلق يتمثل في الوقفات حين يتوقف النص
، وصف شيئ،وهنا نجد المقاطع السردية لها مقابلها على مستوى القصة من مدة زمنية"[83]

يمكن التمييز بين عدة أنساق سردية تجمع بين مدة الحكاية و طول النص السردي والتي تتلخص في:[84]

المشهد:يكون فيه زمن الخطاب و زمن الحكاية متساويان.

الخلاصة:يكون فيها زمن الخطاب أقصر من زمن الحكاية.

التوقف: يبلغ فيه زمن الحكاية أحيانا درجة الصفر، بينما يستمر زمن الخطاب في التقدم.

)-ينظر،السيد إبراهيم،نظرية الرواية،دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة ،دار قباء للطباعة والنشر وا
اهرة،1998،ص113.

–سمير المرزوقي ، جميل شاكر ،مدخل إلى نظرية القصة ، الدار التونسية للنشر ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1985، ص86.
ظر، إبراهيم صحراوي،تحليل الخطاب الأدبي،دراسة تطبيقية،دار الآفاق،الجزائر،ط199□1،ص171.[81](
)-ينظر،حميد الحمداني،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،ط2003□3.

(2) يـ...ـين ورق...ـوات الخطاب ...ـة دراسة الرواية العربية،المؤسسة ...ـة الإشعاع للطباعة و النشر والتوزيع،بدن،ص...ـ1999□1،ص73.

-المشهد:(Scène)

المشهد هو:"الذي يدور فيه الحوار بين الشخوص، أو هو الفضاء الذي تعبر فيه الشخوص عن أفكارها إزاء بعضها الب
لمشهد اصطلاحا يحقق التساوي من حيث المدة بين النص القصصي وبين الحكاية.[85]

يكون عامة ذا طابع حواري:"حيث يغيب الراوي ويتقدم الكلام كحوار بين صورتين"[86]

ى تودوروف أن المشهد"هو حالة التوافق العام بين الزمنين عندما يتدخل الأسلوب المباشر واقتحام الواقع التخيلي في
طاب خالقة بذلك مشهدا".[87]

و يقسم المشهد إلى قسمين فمن المشاهد الحوارية

المشهد الآني:

وهو"وحدة من ومن الحكاية تقابل وحدة مماثلة من زمن الكتابة".[88]

ويقصد به وصف الأحداث وصفا محايدا دون اختصارها و هذا ما يثبت العلاقة القائمة بين السرد و الوصف، و
صف أهمية أكثر من السرد لأنه يمكننا من أن نصف دون أن نحكي و هو أسهل من أن نحكي دون أن نصف.

أمثلة ذلك من الرواية:

حتوي الرواية على عدة مشاهد حوارية معظمها كانت بين خالد،ومختلف الشخصيات مثل حبيبته،فرانسواز، ناصر،
ا زيّان،فهذا المشهد الحواري دار بين "الممرضة" و "خالد"حول الرسام"زيّان".
ت الساعة الثانية ظهرا عندما قصدته
دفت ممرضة غادرت غرفته سألتها عن وضعه الصحي
ت
ي تحسن
واصلت
ن كنت من أقاربه أقنعه بعدم مغادرة المستشفى هذا الأسبوع
اذا؟هل طالب هو بذلك؟
بل...يريد أن يزور معرضه و يجمع لوحاته عند انتهاء المعرض،لكن الطبيب يخشى أن يتسبب هذا الجهد في انتكاس
حته...هل هو رسام؟
سّام كبير

)-قاسم مقداد،هندسة المعنى في السرد الأسطوري الملحمي،جلجامش،دار السؤال للطباعة والنشر،دمشق،ط1988م1
نى العيد،تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي،دار القرابي،بيروت،ط1999م2،ص84.[86](
)[87]
)[88]

لا يبدو كذلك،يحتاج إذن لعناية أكثر،فالفنانون مفرطوا الحساسية".[89]

يبدو خالد هنا جاهلا بوضع زيان الصحي المتدهور كما أنه يجهل عدم اكتراث الممرضة لهذا الرسام الكبير في نظره ، الفرنسيين كانوا ينظرون إلى الجزائريين نظرة احتقار و اعتبروهم مجرد هاربين من بلدهم بل إلى حد وصفهم بالإرهابيين الممرضة متأكدة من استفحال حالة المرض لدى المريض وهو الرسّام زيّان.

اك مشهد حواري آخر دار بين "خالد"و "فرانسواز"

ت فرانسواز:

تقلق الناس مشغولين بالأعياد...و الكثيرون لم يسمعوا بموت زيّان بعد

واصلت بتذمر:

لمناسبة...أتدري أن الرواق قد باع تلك اللوحة بـ50 ألف فرنك؟كسب 20ألف فرنك من دون حتى أن تتحرك من مارها،كان يكفي أن تتصل كارول هاتفيا بأحد زبائنها وتخبره أن الرسام مات، ليتضاعف السعر.

، بغضب:

كر سماسرة الفنون، ينتظرون موت الرسام ليصنعوا ثروتهم من فن لم يستطع صاحبه التعيش منه، و لا أن يضمن به م ما

تها بفضول:

ن اشتراها بهذه السرعة و بهذا الثمن

ت أتوقع أن يكون المشتري أحد أثرياء المهجر الجزائريين الذين وقد انفتحت حساباتهم بالمال المنهوب، درجوا على تبييض معتهم بالتسابق إلى شراء ما يعرض لكبار المبدعين الجزائريين،فلا أرى غير أحدهم بإمكانه أن يدفع خمسين ألف فرنك لـ ة تعرض عليه بالهاتف، وقد سمعت أحد هؤلاء يقول مرة في مجلس مبررا ولعه المفاجئ بالفن "إن كسب المال موهبة،و ة"

ت بما اختلسه من أموال أنه "موهوب" لم يبق عليه إلا أن يثبت بما يقتني أنه مثقف

ـ أن فرانسواز فاجأت كل توقعاتي وهي تقول

ه فرنسي من ذوي الأرجل السوداء يملك لوحات نادرة"[90]

و شخصية فرانسواز على دراية ومعرفة تامة بأمور الرسم وتنظيم المعارض بحكم عملها وهذا ما أتيح لها بفضل ثقافتها د فقد أبدى تهكما ومرارة وحزنا على الحال الذي آل إليه الفنانون و المبدعون الجزائريون وأعمالهم،حيث اكتسبت قيمة أ

رواية،ص138-139.[89])

ى أيضا مشاعر التعاطف مع زيّان.

ا مشهد آخر دار بين "خالد" و "ناصر" و "مراد"

ت أسأل ناصر عن أخباره و عن سفره من ألمانيا إلى باريس إن كان وجد فيه مشقة.

مازحا.

كانت الأسئلة أطول من المسافة ثم أضاف أقصد الإهانات المهذبة التي تقدم إليك من المطارات على شكل أسئلة.

ش تدير يا خويا..."وجه الخروف معروف"

ناصر:

عروف بماذا؟ بأنها لذئب ؟

ب مراد:

ن لم تكن الذئب،فالذئاب كثيرة هذه الأيام ولا أرى سببا لغضبك، هنا غلى الأقل لا خوف عليك ما دمت بريئا، و لا تشكل را على الآخرين، أما عندنا فحتى البريء لا يضمن سلامته.

ناصر متذمرا:

من نفاضل بين موت و آخر، و ذل و آخر...(...)."[91]

ـ شخصية مراد مرحة تحاول إضفاء جو من السعادة و الفرح بغية التخفيف من جو الحزن و الكآبة المسيطرين على جل صدقاء، أما شخصية ناصر هنا فتبدو شخصية مثقلة بهموم الدنيا بعد أن أصبح مطلوبا لتصفية جسدية، بالإضافة إلى ة لرؤية والدته و أخته في باريس، وقد ورد هذا الحوار بالعامية أو الدارجة ، وهي اللغة اليومية التي نستعملها في تنا،وذلك بغية توضيح وجهات نظر الشخصيات من خلال الحوار الذي دار بينهم.

-المشهد ألاسترجاعي:

عمل على إبطاء وتيرة زمن السرد...و يعمل على إضاءة ثغرات كان السرد قد أغفلها".[92]

ما يعتمد على الحوار "و يعبر على أدق تفاصيل الحياة أحداثها، كما يجعل القارئ يعيش الحدث و كأنه يحدث الآن".[93]

ال ذلك من الرواية كالآتي:

ر دار بين "خالد" و "ناصر" حول "زيّان".

ناصر متأثرا بالخبر:

م يحزنني مرضه...مم يعاني؟

ن السرطان...لكنه لا يدري.

متهكما.

---

[91] رواية،ص119-120.(

[93] المرجع نفسه،ص240. (

ذ متى تعرفه؟-منذ زمن بعيد...كأنني عرفته دوما. عرفته في صغري الأول عندما كان يزورنا في تونس بعد وفاة أبي، عته بعض الوقت،و عدت فالتقيت به في قسنطينة بمناسبة زفاف أختي حياة،لا أفهم حتى اليوم كيف قبل أن يحضر ذلا اف...كانت المرة الوحيدة التي اختلفنا فيها...لكن كان له دوما في قلبي شيء من ذكرى هيبة أبي"[94]

خلال هذا الحوار تظهر الشخصية القوية لناصر و هي شخصية محنكة أثقلتها هموم الحياة، كما أنها شخصية متجلدة سبر و العزيمة، و قد استمد ذلك من شخصية زيّان الصلبة الواثقة بنفسها،و كذلك إعجابه بروح تحدي صعاب الحياة و اولة الترفع عنها بكل قوة، وهذا مقياس للرجولة الحقة بالنسبة له، ولقد استرجع ناصر ذكرياته مع زيّان الذي تذكر فيه ش والده وكيف أنه لم ينسه و لم ينسى زيارته لهم عندما كانوا مقيمين بتونس.

ل هذا المشهد كثيرا من الحزن و الأسى على زيّان الذي إضافة إلى غربته عن أهله و أحبائه ووطنه خاصة ، مرضه ا له المستشفى و أقعده به مدة حرمته من حضور معرضه.

وهناك مشهد استرجاعي آخر دار بين "فرانسواز" و"خالد" حول "زيّان" الذي دمرته ميتة ابن أخيه سليم.

نتحدث مرة عن التشكيلة العجيبة للموت الجزائري عندما قال زيّان بتهكم أسود

بح ضروريا إصدار كاتالوغ للموت العربي، يختار فيه الواحد في قائمة الميتات المعروضة طريقة موته، مستفيدا من جه تفوقت في تطوير ثقافة الموت،(...) فيذبحك القتلة و أنت متسلق في وضعك النهائي المفضل.

كانك أيضا أن لا تموت دفعة واحدة، ثمة أنظمة عربية تقدم تسهيلات في الموت، فتلقمك إياه بالتقسيط ابتداء من قلع لظافر و حرق الأصابع بالأسيد،إن كنت صحافيا،وانتهاء بسمل العيون وبقر البطون حسب مزاج سفاحك.

يتحدث بمرارة الاستخفاف،جمعت شجاعتي وقلت:

سف، سمعت باغتيال ابن أخيك...كيف حدث ذلك؟

وقد باغته السؤال:

ليم؟

واصل بعد شيء من الصمت:

ات أكثر من مرة...آخرها كانت بالرصاص.

واضحا أنني وضعت يدي على وجع طازج، لم أضف شيئا تركت له حرية أن يصمت أو يواصل".[95]

رجع خالد الحديث الذي دار بينه و بين زيّان عن ميتة ابن أخيه التي آلمته كثيرا و التي كانت ربما هي سبب مرضه سرطان، لأنه أحس بفراغ كبير في حياته بعد فقدانه أعز شخص عليه، بالإضافة إلى ألمه من الطريقة البشعة التي اغتيا .

بر خالد قدرا كبيرا من الإعجاب بشخصية زيان، و أظهر زيان حزنه العميق إزاء ابن أخيه، و تذمرا من الوضع السياسي أزم في البلاد آنذاك، و الذي بسببه كانت تحدث الكثير من الاغتيالات و التصفيات الجسدية سواء بغدر أو بغيره.

ب-الخلاصة(Résumé)

---

[94] الروي، ص201. (

جملة وحدات أو كلمات قليلة إنه حكي موجز و سريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفصيلها".[96]

هنا السارد يسرد أحداثا دون التعرض إلى التفاصيل أي بطريقة موجزة و سريعة.

وهذا النسق عبارة عن "تقلص الحكاية على مستوى النص"[97] ، يكون زمن النص فيه أقصر من زمن الحكاية فهو وسيلة نقل بسرعة عبر الزمن بما يسمى بالسرعة الكلامية، بحيث لا يتساوى الكلام والحدث في صفحات الرواية كلها و يظهر انتقال السارد من الأسلوب المباشر الذي خص به المشاهد إلى الأسلوب المباشر الذي يشكل نمط خطابي جديد.

كما تساهم في تخطي بعض الأحداث و المرور عليها سريعا على فترات زمنية طويلة يراها السارد غير مهمة، في حين نجده يعمل على تقديم عام للمشاهد و الربط بينهما، وأيضا تقديم عام لشخصية جديدة.

فالخلاصة هي:"سرد سريع للأحداث أو الأعمال الماضية، يلخص الراوي عدة سنوات في مقاطع دون الخوض في تفاصيل الأعمال أو الأقوال، فهو يجمع سنوات برمتها في عدد محدود من الأسطر أو بضع فقرات".[98]

هناك العديد من الأمثلة عن ذلك و لتوضيح ذلك ندرج المثال الآتي:

السرد...ابن الشهيد الطاهر عبد المولى، أنت تدري أنه يقيم منذ سنتين في ألمانيا بعد أن اتهم بانتمائه لجماعة إسلامية مسلحة، حصل على حق اللجوء السياسي هناك،لكن ليس بإمكانه طبعا العودة إلى الجزائر ، ولذا سيحضر إلى باريس للقاء أمه التي لم يراها منذ سنتين ،التقيت به مطولا في ألمانيا...واتفقنا أن يبرمج مجيئه إلى باريس عند استئجاري شقة كي يتسنى الإقامة عندي،فهو لأسباب أمنية يفضل عدم الإقامة في الفندق".[99]

يذكر خالد أنه التقى بناصر في ألمانيا، فخالد يسرد الحدث ويذكر اللقاء بقوله "التقيت به مطولا في ألمانيا"دون التطرق إلى التفاصيل حتى أنه أغفل الحوارات فقد اكتفى بذكر المدة الزمنية دون الحديث عن ما كان يكابده و يعانيه طيلة هذه المدة من غربة، وحزن،واشتياق إلى والدته ووطنه.

هذا مثال آخر:

"ها أول مرة أدخل فيها المستشفى مذ بترت ذراعي منذ أكثر من أربعين سنة لا أحب مهانة المرض، ما أنقذني أنني تعودت على الحياة أن أواجه النظرات التي تعري عاهتي بأن أتغابى... فلم أفعل غير مواصلة ذلك هنا".[100]

يتحدث عن الفترة التي قضاها زيّان و هي أكثر من أربعين سنة لم يدخل فيها المستشفى لكنه لم يذكر الأحداث التي جرت خلال هذه الفترة ولخصها بإخبارنا أنه دخل المستشفى مرة أخرى بسبب مرضه.

تصف شخصية زيّان شخصية واثقة وقوية فهو لا يشعر بالدونية أو النقص كون ذراعه بترت، كما أنه يلاحظ نظرات الناس ويتحدث عنه تلك.

فتش الطاهر و هو شخصية كوميدية شعبية توفي السبعينات، اشتهر على طريقة كولومبو بمعطفه المضاد للمطر وبدور المحقق التحري المختص في قضايا "السريكات" و "الكتيلات"... والجرائم، وصنعت شهرته لهجته المميزة في تحويل القاف "كاف" على طريقة أهل مدينة جيجل، لافظا القلب "كلبا" وقال لي "كاللّي".[101]

---

[96] حمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردي،ص73.

[97] ميرالمرزوقي،جميل شاكر،مدخل إلى نظرية القصة،ص93.

[98] -خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراق للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص75.

[99] الروائي، ص244.

في أفعاله و لا في أقواله واكتفى بالحديث عن مراد الذي قلد هذه الشخصية الكوميدية.

س القدر هو الذي جعل كاتب ياسين يموت في مدينة غرو نوبل (جنوب فرنسا) يوم 28أكتوبر 1989،وابن عمه مصطف
ب يموت بعده بيوم واحد 29أكتوبر في مرسيليا، حتى أن إحدى الجرائد عنونت الخبر'كاتب+كاتب=مكتوب" هكذا جيء
مان كاتب ياسين إلى مطار مرسيليا ليتم نقله على الطائرة نفسها مع مصطفى كاتب".[102]
ث السارد عن مقتل كاتب ياسين ومصطفى كاتب دون التفصيل في حياة الكاتبين أو الحديث عن أعمالهما أو عن ظر
هما، وتحدث فقط عن مصادفة وفاة كاتب ياسين وبعده مصطفى بيوم واحد فقط.
ن مراد مثقفا معروفا في قسنطينة باتجاهاته اليسارية و تصريحاته النارية ضد المجرمين، إضافة إلى دار النشر التي يدي
، يشارك في معظم النشاطات الثقافية ويكتب أحيانا في الصحافة المحلية.
، مرة غير وجهة سلاحه، وراح يطلق رصاص غضبه على ذلك الجنرال الذي كان يتقدم مبتلعا كل شيء في طريقه".[03]
ـ السارد عن شعبية مراد في قسنطينة وموقفه اليساري وكذا تصريحاته ضد المجرمين ونشاطاته الثقافية، بالإضافة إلى
اته في الصحافة المحلية، ولم يتطرق إلى نوعية الكتابات التي كان يكتبها ، ولم يفصل في حياته و أفعاله بل تطرق إلى
س أعماله ونشاطاته و مواقفه فقط ، والتي من بينها موقفه المعاكس لذلك الجنرال، وبهذا أجمل عدة أحداث في فقرة صـ

-التوقف(Pause)

و يسمى أيضا "الاستراحة" أو"الوقفة" تلاحظ في الرواية حين يتوقف السارد عن الكلام على أفعال أو أحداث ليصف.[04]
يحدث التوقف عند انتقال السارد من سرد الأحداث إلى الوصف الذي ينتج عنه مقطعا من النص القصصي تطابقه دي
ر على نطاق الحكاية.[105]
وقف السارد عن السرد مؤقتا و ذلك لاستغلاله لاحقا في الوصف و التحليل النفسي و العاطفي للشخصيات، فالتوقف ه
ى سرعات السرد الرئيسية فعند عدم اتفاق جزء من النص السردي أو جزء من زمن الخطاب مع زمن الحكاية يحدث تو
رد ويعد الوصف الموضوعي إحدى التقنيات التي تسبب التوقف، فتسمى الوقفة الوصفية(Dexriptive Pause)[106]
يهدف السارد من وراء استعمال التوقف إلى إعطاء القارئ معلومات تسهل له فهم الحكاية أو تقديم تجربة حسية لشخصيـ
الشخصيات المتواجدة في الحكاية، كما يستعمل طرح لبعض الأسئلة التي تمثل مؤشرات تساعد على فك رموز الرواية.
وتضفي هذه التقنية جانبا جماليا في العمل الروائي إضافة إلى البناء، إذ يستحيل إيجاد رواية خالية من هذه التقنية.
هناك نوعان من الوقفات الوصفية: النوع الأول يتمثل في كون الوصف يرتبط بحركة الشخصية و الحدث معا، وبالتالي
فة الوصفية جزءا هاما من سياق السرد.

مصدر نفسه،ص127.[101]
مصدر نفسه،ص291.[102]
لرواية، ص67.[103]
ظر، يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي، ص83.[104]

و النوع الثاني من الوصف حين لا يرتبط بعلاقة جدلية متفاعلة مع عناصر السرد الأخرى فيشبه بذلك محطات استراحة عيد فيها السرد أنفاسه، ويعد الوصف في النوع الأول وسيلة تخدم حبكة النص وعناصره، وفي النوع الثاني يتحول ليكون ة في حد ذاته.[107]

ثلة ذلك:

هدت فجأة امرأة تتقدم بخطى بطيئة داخل معطف غامل طويل،حاملة في يدها المختفية في قفاز أسود، وردة ذات ساق يل.

، وجهها خلف نظارات سود، وقبعة المعطف التي كانت ترفعها، تخفي الكثير من ملامحها".[108]

توقف السارد ليصف المرأة التي كانت تمشي نحو النعشين وليصف مشيتها البطيئة كما وصف معطفها والوردة التي تحـ يدها،أو بعبارة أخرى كان يصف حالة امرأة في موكب جنائزي في فاجعتين اتفقتا أن لا يفصل بينهما سوى يوم واحد، و ن الحكاية يساوي الصفر.

ت تتأملني بارتباك المفاجأة، و كنا بعد سنتين من الغياب يتصفح أحدنا الآخر على عجل، وندخل في حوارات طويلة لـ كن.[109]

ث خالد عن حبيبته و وصف حالتهما بعد اللقاء منذ سنتين، فقد كان كل واحد منهما يحاول التعرف على الآخر بصورة عجلة.

تها واقفة وسط الصالون، وعدت بعد حين حاملا ذلك الفستان الأسود في كيسه الفاخر، قلت وأنا أناولها إياه..

منى أن يعجبك...وأن يكون مقاسك.

لت وهي تأخذه مندهشة.

ى اشتريته

بت مازحا

تصدقي لو قلت لك أنني اشتريته منذ شهرين، حتى قبل أن أتوقع لقاءك.

ت تفرده بإعجاب واضح:

يل..جميل..كيف فكرت أن تشتريه لي، لقد خربت حتما ميزانيتك".[110]

ن السارد ليصف حاله بعد لقاء حبيبته وتفاصيل لقائهما، وليصف كذلك اندهاش حبيبته عند رأيتها الثوب، كما أنه راح ف تفاصيل هذا اللقاء وما دار بينهما من حديث و كذا شوق ولهفة وحب.

أدري لماذا اختار ذلك الحذاء دون هذا لسفرته الأخيرة قد يكون تركه لمناسبة أجمل،فهو حذاء جديد كأنه لم ينتعله، وبرغ ،، بدا لي أكثر حزنا من الآخر،مختبئا أسفل الخزانة كيتيم يخاف أن يلفت الأنظار إليه فيطرد...أو يغتال.

ها حسن القصراوي،تحليل الخطاب الأدبي،دار الأفاق، الجزائر،1999,ص360.[107](لرواية،ص291.[108]([109]

لي زوجا الحذاء متلاصقين كرجلي ذلك الصغير المرعوب عندما مددت يدي لأخرجهما من مخبئهما، استعدت منظر ذا فل الذي أخذت له صورة، والذي قضى ليلة مختبئا تحت السرير، وعندما استيقظ في الصباح، وجد أنه فقد كل أهله، وأذ بح يتيما إلى الأبد".[111] وصف السارد زوجا الحذاءين الذين كانا أسفل الخزانة و اللذان لم ينتعلهما الرسام ومات فبقيا نهما تحت الخزانة يغطيهما الغبار، تحدث عن ذلك بكل مرارة و أسى بالغ، وحزن عميق ، لأنه تأثر كثيرا بموت صديقه كان يتمنى شفاءه ومغادرته المستشفى.

ه زوجا الأحذية بذلك الصغير الذي كانت رجلاه ملتصقتان من شدة الرعب لهول ما رآه.

ارد من خلال هذا الوصف ربما أراد التعبير عن يتمه لأنه رأى في الحذاءين شيئا من اليتم لأن صاحبهما تركهما في نهما فأصبحا مثل اليتيمين كذلك الطفل، كل هذه الأوصاف من يتم وحزن و مرارة وأسى مثلها في قالب مأساوي يوحي ارد.

ك-الحذف(Ellipse)

ويسمى أيضا "الإسقاط" أو "القطع" أو "الإضمار"

حذف تقنية سردية تتفق مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد وهي تتمثل في:"حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصـ م التطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث، فلا يذكر السارد عنها شيئا".[112]

ى جان ريكاردو أن الحذف "هو نوع من القفز على فترات زمنية و السكوت على وقائعها"[113]

جأ السارد إلى هذا النوع من التقنيات عند حاجته إلى حذف فترات زمنية معينة والانتقال إلى فترات أخرى، حيث ينتقل شرة إلى أحداث جديدة دون سابق تعليل لهذا الانتقال.

شتمل الحذف على ثلاثة أنواع هي:حذف معلن، حذف غير معلن، حذف ضمني.

الحذف المعلن:

نصد به "إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة وواضحة، بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حذف زمنيا من السياق ردي".[114] ويرد هذا النوع بعبارات وإشارات زمنية محددة كقول السارد "بعد أسابيع ، بعد أشهر ،أو بعد سنوات...."

ثلة ذلك:

تان من أعمار الكثيرين ذهبتا في زرع الأشجار لحماية الجزائر من التصحر كان الشعار الذي يطاردك في كل مكان آنذ زائري يتقدم و الصحراء تتراجع' أكان ذلك نكتة؟"[115]

رواية،ص243.[111])

-محمد بوعزة،الدليل إلى تحليل النص السردي،دار الحرف للنشر و التوزيع، الدار البيضاء،المغرب،ط2007 1،ص74.

ها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية،ص223.[113])

[114])

الرواية،ص41.[115])

ازات الجزائريين الذين قاموا بغرس هذه الأشجار خلال السنتين، وهذا ما يسمى بالحذف المعلن أو الصريح لأنه حدد الف
نية المسقطة و المقدرة بسنتين.

' أفهم ألا يكون أحد فكر في مساعدة رسام موهوب كهذا، لا يملك ثمن شراء ألوان للرسم؟
حكت السيدة وقالت:
لأمر ليس هكذا.. كنت أحدثك عن بداياته و عن هذه اللوحة التي رسمها قبل أربعين سنة يوم كان يعالج في تونس أثناء
ب التحرير، وأشارت بيدها إلى لوحة 'الجسر المعلق' ".[116]
ـ السارد أنه قبل أربعين سنة رسم لوحة الجسر المعلق لكنه لم يتطرق للأحداث التي جرت خلال هذه الفترة بل حذفها وا
دث الأهم فيها هو رسم اللوحة فقط وقد صرح بعدد السنين وحذف أحداثها.

ر أن الذي حدث لا يمكن حتى لسينمائي أن يتصور، بعد سنة من حيازتها اللوحات، جرى غزو الكويت".[117]
وز السارد الأحداث التي وقعت في السنة ولم يجد سببا للتفصيل فيها و الحديث عنها وذكر حدث واحد هام وهو غزو
يت و بالتالي ستقع تلك اللوحات في أيدي المستعمر، فهذا حذف معلن فقد حدد المدة التي أسقطها وهي سنة.

زمن حقير، حتى قامات الأعداء تقزمت،وهذا في حد ذاته مأساة بالنسبة لرجل مثلي حارب لثلاث سنوات جيوش فرنسا
بال...كيف تريدني أن أنازل اليوم ضآلة يترفع سيفك عن منازلتها.[118]
ارد لم يرد التفصيل في الأحداث و لا ذكر المعارك التي جرت خلال الثلاث سنوات فقد أضمر هذه المدة لأن الحرب و
ديث عنها حدث ثانوي وليس رئيسي.

2- الحذف غير المعلن:

يقصد به عدم استطاعة القارئ تحديد عدد الأيام التي مضت كأن يقول"بعد سنوات عديدة، انقضى زمن طويل و لم يعد
ت أشهر عدة...الخ.

لة ذلك:
لم إذن أن تقضي سنوات في إنجاز حفنة من رماد الكلمات، لمتعة رمي كتاب إلى البحر، كما ترمى الورود لجثث
قى".[119]
حدد السارد عدد السنوات و لم يستطع ضبطها كما أنه لم يجد ما يثير الاهتمام في هذه السنوات أو ما يستحق الذكر،
قط هذه الفترة وحذفها.

مصدر نفسه،ص57.[116])
مصدر نفسه،ص144.[117])
[118]
)

ذ زمن بعيد..كأنني عرفته دوما في صغري الأول عندما كان يزورنا في تونس بعد وفاة أبي، ثم أضعته بعض الوقت".(
ارد لم يذكر عدد السنين التي مرت على معرفته لزيّان، وذكر فقط أنه عرفه في صغره،وكأن السنوات التي مرت كانت دَ
ابهة ولم يحدث فيها جديد.

ري لماذا انتحر خالد بن طوبال في رواية مالك حداد'رصيف الأزهار لم يعد يجيب' قلت معتذرا.

الواقع قرأت هذه الرواية من زمن بعيد ونسيت أحداثها".[121]

ِ السارد أنه قرأ الرواية منذ زمن بعيد ولم يحدد عدد السنين أو الأشهر ولم يذكر الزمن بالضبط ويصرح به، فبذلك حدث
ف لهذه الفترة.

تقد أنني خلال سنوات طويلة ما أقمت علاقة حميمية سوى مع الكتب"

ارد ذكر أنه خلال سنوات لم يقم علاقات مع أشخاص فقد كان يقيم علاقات مع الكتب ولم و لم يحدد عدد تلك السنين، لم يذكر أحداث جرت في هذه السنوات.

رت أن أتراشق معها بجمر الغيرة، خاصة أن في الأمر جانبا طريفا آخر فهي لا تتوقع الآن أن أكون التقيت بخالد، أو
ف شيئا عنه لاعتقادها أنه ترك البيت منذ سنوات".

ح السارد بالزمن أنه بالسنوات لكنه لم يحدد عددها كما أنه أهمل أحداث هذه السنوات.

عته أمامي على الطاولة التي أكتب عليها وأنا منذ أيام منهمك في مضايقة عمري بها ، أهدي عمرا افتراضيا وقتا إضافِ
ي لكتابة كتاب".[122]

ارد لم يستطع ضبط عدد الأيام، أي أنه لم يصرح بعددها فحذفها، وهذا ما يسمى بالحذف غير المعلن.

يت لو حادثتها طويلا، كان لصوتها جسد، وكان له رائحة وملمس، وكان كل ما أحتاجه لأبقى على قيد الحياة".[123]

ط السارد المدة التي أراد أن يحادثها فيها ولم يتحدث عن تفاصيل الكلام الذي أراد قوله لها.

3-الحذف الضمني:

يعمل هذا الحذف على تسريع وتيرة السرد إذ لا يخلو عمل روائي من هذا النوع من الحذف "غير أن الروائيين الجدد عملوا القطع الضمني الذي لا يصرح به الراوي و إنما يدركه القارئ فقط بمقارنة الأحداث بقرائن الحكي نفسه".[124]

يقوم السارد في هذا النوع من الحذف بتجاوز فترات زمنية دون الإشارة إلى مدتها التي يتم الكشف عنها بعد إعادة بناء ا
ني، وهنا نكتشف أن هناك فترات زمنية تم إسقاطها من عمر الحكاية على الخطاب.

مصدر نفسه،ص133.[120])

رواية، ص149.[121])

مصدر نفسه،ص25.[122])

[123])

مساء اللهفة الأولى، عاشقين في ضيافة المطر، رتبت لهما المصادفة موعدا خارج المدن العربية للخوف".[125]
ط السارد الفترة الصباحية ولم يجد فيها أحداث جديرة بالذكر، وهذا حذف ضمني يكتشفه القارئ بنفسه دون أن يتطرق إ
ارد، فبمجرد ذكر المساء نعرف أنه أسقط الفترة الصباحية، وبذلك بدأ السارد الرواية من الفترة المسائية وأسقط الفترة
باحية.

تيقظت في الصباح بمزاج جميل.
ت أن أذيب الفرحة في فنجان قهوة، أن أبدأ النهار بإقامة علاقة جميلة وكسولة مع الحياة أن أفك ربطة عنق الوقت، و
صي مفتوحا لرياح المصادفة".[126]
ارد أسقط الفترة الليلية، وهي فترة ما قبل استيقاظ المصور وبدأ سرده مباشرة بعد الاستيقاظ فقد حذف الفترة الليلية ولم يت
ا.

ي ذي باريس وحب ينتمي للشتاء،لبائع الكستناء المشوية لليل ينزل على عجل لمطر يظل يهطل،لوجهات مرشوشة برذاذ
لني،كتب عليها أمنيات بسنة جميلة",[127]
ط السارد هنا فترتين هي:الفترة الصباحية "ليل ينزل على عجل' والفترة الثانية هي:فترة الصيف،فقد تحدث فقط عن الفترة
طرة هي الشتاء،ففي هذا الملفوظ السردي أسقط السارد الفترة الصباحية وذهب مباشرة إلى الفترة الليلية،كما أسقط فترة
يف وذهب مباشرة إلى الفترة الشتائية.

ان بعد الاستقلال يقيم في شقة واسعة استأجرها،نشغل نحن جزأها الأكبر بينما يحيا هو بين غرفتين، صالونه الذهبي الذ
ث يستقبل ضيوفه من السياسيين ورفاق قدامى يتناقصون كل يوم،وغرفة نوم فاخرة اشتراها من معمرين فرنسيين غادروا
زائر عند الاستقلال".[128]
أسقط السارد فترة ما قبل الاستقلال أي فترة الثورة و لم يتحدث عنها و ذهب مباشرة إلى فترة ما بعد الاستقلال و استرس
الحديث عنها و ألغى فترة الثورة، ويعتبر هذا تسريعا للسرد.

تيقظنا صباحا على فاجعة الضوء.
في تحميض الصورة:الضوء أول فاجعة.
ت مذعورة.
م الساعة؟
، و أنا أمازحها:
أدري...بأمر منك قررت ألا أنظر إلى الساعة".[129]

---

[125] رواية،ص09.(
[126] مصدر نفسه،ص152.(
[127] الرواية،ص177.(

يحدد التواتر: (Fréquence) بالعلاقة بين ما يتكرر حدوثه من وقائع وأفعال على مستوى الحكاية من جهة
توى الخطاب من جهة أخرى ، ويسمى أيضا بالترديد فهو يعبر عن"ظاهرة التكرار التي تمثل وجها من أوجه الرواية ،
ر الحدث حسب عدد المرات التي وقع فيها ".[130]

وقد أولى جيرار جينيت ظاهرة التكرار اهتماما بالغا حيث اعتبارها مظهر من المظاهر الأساسية للزمنية السردية. [131]

و يرى بان الملفوظ السردي يمكن أن يتكرر مرة واحدة أو عدة مرات في النص الواحد، كما أنه يمكن لأي حدث وقع أر
أخرى أو عدة مرات. [132]

لق دراسة التواتر في العمل الروائي من التركيز على علاقات التكرار بين النص القصصي و الحكاية ، فالمقاطع الد
كررة في النص تختلف دلالتها باختلاف موقعها في هذا المقطع السردي أو ذاك ، إذ أن المقاطع السردية المكررة تت
ع و تكتسب كذلك أبعادا جديدة تمكنها من القيام بوظائف متعددة منها الوظيفة التأكيدية و الوصفية بالإضافة إلى الو
قاعية و من هنا نلمح الدور الهام و الكبير للتكرار في بناء معنى النص. [133]

و يرى جيرار جينيت أن هذا المحور لم ينل قدرا كافيا من الدراسة من قبل نقاد و منظري الرواية ، ذلك أن معظم النقاد
المحور من منظور أسلوبي ورأوا أن دراسة العلاقة بين ما يتكرر على مستوى الوقائع من جهة و على مستوى الأقوال
ة ثانية ليس بمعزل عن مسألة الأسلوب ولكن جيرار جينيت أصر على أن مسألة التواتر تعتبر من المظاهر الأس
نية السردية .

يه يمكننا التمييز بين ثلاث ضروب للتوتر و هي السرد المفرد ، السرد المكرر و السرد المؤلف.

1. التواتر المفرد: (Récit singulatif)

وهو" أن يروى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة"[134] ويعد هذا النوع من السرد الأكثر استعمالا و الأكثر رواجا في النصوص
ائية المعاصرة ، وتدخل ضمن هدا النوع من السرد علاقة أخرى مرتبطة بالأولى ، وتتمثل في: "أن يروى مرة ما حدث

)-عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، دراسات في القصة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1 ، 1994.
-جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، ت : محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدي ، عمر الحلي ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط2
20، ص126.
ظر ، المرجع نفسه ، ص129.[132](

ـرة ، معنى هذا أن تكرارات الحكاية لا تتوافق مع تكرارات الرواية.

يطلق "جيرار جينيت" على السرد المفرد المتمثل في أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة " بالسرد العادي .

ال ذلك: البارحة نمت باكرا ، يحاول السارد إخبارنا بعبارة واحدة أنه نام مرة واحدة ، فالعبارة الواحدة تعادل الفعل الواحد ى.

لاقة الأولى:"أن يروى مرة واحدة ماحدث مرة واحدة".

ان حسين عند وصوله إلى قرية بن طلحة ،وجد نفسه أمام أكثر من ثلاثمائة جثة ممددة في أكفانها،فتوجه إلى مستشفى ـى حيث أخذ صورة لتلك المرأة التي فاجأها تنتحب والتي قيل له أنها فقدت أولادها السبعة في تلك المذبحة ".[135]

ـ هذا الحدث مرة واحدة في الحكاية لأنه وقع مرة واحدة وبالتالي فهذا سرد مفرد يلاحظ فيه التوافق بين تفرد الملفوظ السـ تفرد الحدث المسرود.

ناء مغادرتي،انتابني حزن لا حد له ،فقد فاجأني منظر موجع لغلبة كانت على مشارف تلك القرية ، وتم بعد زيارتي الأ ـها حرقا تاما من قبل السلطات ،لإجبار المجرمين على مغادرتها ، بذريعة حماية المواطنين من القتلة ".[136]

ـثة حرق الغابة ذكرت مرة واحدة على مستوى الحكاية لأنها وقعت مرة واحدة، كما أنها وردت على مستوى الخطاب مرة دة، و بذلك فهو سرد مفرد

ت29 ديسمبر، وبينما العالم يحتفل بأعياد الميلاد ،كنا نودع جثمان الرجل الذي ولدت على يده مؤسسات الجزائر وأحلـ رى ".[137]

ـ السارد هذا الحدث مرة واحدة على مستوى الخطاب،كما أنه وقع مرة واحدة على مستوى الحكاية،و بالتالي فهو يحقق د راد.

ـر ذلك الصديق الذي قضى في سجن عربي ستة عشر عاما بتهمة الانتماء إلى حزب محظور ، تزوج في الأعوام الأخـ محامية أحبته وانتظرته طويلا "[138]

ـر السارد إلى هذا الحدث المتمثل في قضاء صديقه ستة عشر عاما في السجن فهذا الحدث رواه السارد مرة واحدة على ـتوى الخطاب، كما أنه وقع مرة واحدة على مستوى الحكاية ، وبذلك نسمي هذا سردا مفردا.

---

[135] الرواية ،ص34.(

[136] المصدر نفسه ،ص40.(

[137] ـ ص88. (

ألمانيا ،كانت تمسك بيدها دفترا اسود ، قالت مازحة إنها اشترته لأنه تحرش بها"[139].

بادفته لها في المكتبة حدث روي على مستوى الخطاب مرة واحدة كما أنه وقع مرة واحدة على مستوى الحكاية، وهذا ما ق صفة الإفراد.

سألتني إن كنت أفرغ الشريط قصد كتابة المقال ، أجبتها أنني أفرغه لامتلأ به ، فلم يكن في الواقع في نيتي أن أكتب أ ل ولا توقعت يومها أنني،كمن يسبقني إلى ذلك الرجل ، سأرتق أسمال ثوب ذاكرته في كتاب". [140]

، هذا الحدث مرة واحدة على مستور الحكاية ورواه السارد مرة واحدة على مستوى الخطاب.

درري كيف مات هذا الرجل الصلب المراس الذي اشتهر بغموضه وأوامره التي لا رحمة فيها في التصفيات الجسدية للأع للرفاق ؟ توفي سنة 1980 إثر أزمة قلبية فاجأته وهو يضحك ضحكا شديدا على نكتة سمعها من صديق عبر الهاتف

ث موت الرجل وقع مرة واحدة على مستوى الحكاية وذكر مرة واحدة على مستوى الخطاب ، وبالتالي هذا سرد مفرد.

ل شئت الحقيقة ، خالد بن طوبال ليس أنا أنما زيان ، ولكن تلك قصة أخرى ، في الواقع كان هذا اسمه في تلك الرواية ا أصبح هذا اسمي في الحياة ، ففي الرواية أيضا نحتاج إلى استعارة أسماء ليست لنا ولذا أثناء انتقالنا بين الاثنين كثير عود ندري من نكون ، إنها لعبة الأقنعة في كرنفال الحياة".[142]

ر السارد إلى هذا الحدث المتمثل في اعتراف خالد بهويته الحقيقية لفرانسواز فقد رواه السارد مرة واحدة على مستوى الخ أنه وقع مرة واحدة على مستوى الحكاية.

نا نفترق أنا وهو ، هنا ينتهي مهرجان السفر ولا أملك إلا أن أأتمنها عليه إنه الليل، والوقت غير مناسب للارتماء في منها".[143]

إق خالد وزيان أي المصور والرسام وقع مرة واحدة على مستوى الحكاية وروي مرة واحدة على مستوى الخطاب، وهذا م سى بالسرد الإفرادي أو المفرد .

لاقة الثانية : " أن يروى أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة "

ستمع دون تعب إلى حواراتنا المحفوظة إلى الأبد في تلك الأشرطة ، إلى تهكمه الصامت بين الجمل ، الى ذلك البياض ، حتى عندما كنا نلوذ بالكلام صوته ؟ حتى لكأن شيئا منه لم يمت ، ضحكته تلك".[144]

---

(139) رواية ، ص96.

(140) مصدر نفسه ،ص117.

(141) مصدر نفسه ، ص164.

(142) مصدر نفسه ،ص280.

(143) الرواية ، ص29.

ماعه للحوارات في الرواية مرتين أو أكثر ، إذ أنه تحدث عن هذا الحدث كإشارة فقط ولم يفصل فيه.

ير أن الموضوع عاد بعد ذلك ليشغل في طرحه الأخر :

م منحوا الجائزة لصورة ذلك الطفل أم لجثة ذلك الكلب"[145]

، هذا السرد المفرد على شكل تساؤلات فقد راودت هذه التساؤلات أكثر من مرة ورواها السارد أكثر من مرة ، وهذ
حداث الهامة في الرواية و سيرورتها .

ك المرأة التي بذريعة تعقب غيرها ما كنت أقتفي أثر سواها ، سأضع اليوم يدي على مكمن سرها ، فقد أهدتني مصد
ياة الموجعة موعدا مع رجل ينام في سرير بمستشفى (Ville juive) ادعت أنه لا يوجد سوى في كتابها".[146]

رت مواعيد المصور مع الرسام أكثر من مرة كما لرواها السارد أيضا أكثر من مرة ، فالسارد تحدث في بعض اله
ردية عن هذا الحدث بالتفصيل وفي مقاطع سردية أخرى اكتفى بالإشارة إليها فقط ، وذلك حسب ما تقتضيه الحاجة .

ت حتى أهيئها لتواجدي المكثف بعد الآن في قاعة المعرض:

هل من إزعاج إن أنا ترددت هذين اليومين على الرواق ؟ إنني أحتاج أن أرى اللوحات ، وأن التقي بزوار المعرض !
زيان بطريقة أكثر حيوية .

ة جميلة ... طبعا لا إزعاج في ذلك ، كارول تجدك لطيفا ، وسألتني عنك البارحة".[147]

إت المصور خالد تكررت كثيرا إلى معرض الرسام زيان ، أي أنها في الواقع حدثت أكثر من مرة ورواها السارد أكثر مر
عنى هذا أنها تكررت عدة مرات وذكرت عدة مرات ، وقد كرر السارد هذا الحدث عدة مرات ليبرز لنا إلحاح خالد على
رف على زيان وكذا محبته لزيان ولأعماله وخاصة اللوحة المحببة إليه وهي لوحة "الجسر المعلق".

-التواتر المكرر (Récit répétitif)

" أن يروى مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة"[148]

يؤكد جيرار جينيت هذا التعريف بقوله : << بإمكان حدث واحد أ، يروى عدة مرات ، ليس فقط بتنويعات أسلوبية ، وإ
ير وجهات النظر أيضا ، وهذا حسب القيمة التي يوليها الحدث"[149]

تعتمد معظم النصوص الروائية على هذا النوع من التكرار الذي يمكن الراوي من تكرار الحدث وسرده عدة مرات ، يحد
، بتغيير الأسلوب المستعمل في كل مرة واستعمال وجهات نظر مختلفة ، وقد يحدث حتى استبدال الراوي الأول الحدث

([145]) لمصدر نفسه ، ص36.
([146]) مصدر نفسه ،ص103.
([147]) مصدر نفسه ، ص135.
([148])

ديل أسلوب العبارة وقد يأتي بدون تعديل له "[150]

يستخدم الراوي تقنية السرد المكرر بغية إقناع القارئ و التأكيد على حالة خاصة بالشخصيات المدرجة في الرواية وخاص ناصر الأخرى للحكاية ، فالسرد المكرر هو تقنية سردية تهدف إلى خدمة عدة أغراض قصصية ، تحمل في مجملها ائف إقناعية و أخرى تأكيدية بالإضافة إلى المساهمة في بناء المعنى.

ق جيرار جينيت على هذا النوع من السرد اسم النص المكرر (Récit répétitif)

ج مثالا للتوضيح بقوله : " إن الأطفال يحبون أن يروى لهم عدة مرات القصة الواحدة أو تعيد قراءة الكتاب الواحد (.. ا النمط من الحكاية حيث لا يتوافق اجترارات المنطوق مع أي اجترار للأحداث أطلق عليه اسم الحكاية التكرارية "[151]

ث أن الحدث الواحد على مستوى الحكاية يقابله تعدد على مستوى الخطاب و تعتمد كثير من النصوص السردية المعاص ى هذه الطاقة التكرارية.

حظة :

قد يكرر السارد الفعل نفسه أو بتغير الفعل وهو يتوالى على مدى صفحات من القصة ، فالسارد يخبرنا مرات عديدة ما ى مرة واحدة .

ن أمثلة السرد المكرر ما يلي :

ندما ظهر خبر نيلي الجائزة ، أسفل الصفحة الأولى من الجريدة الأكثر انتشارا تحت عنوان : " جثة كلب جزائري تحص ى جائزة الصورة في فرنسا " وتلاه مقال أخر في جريدة بالفرنسية عنوانه :" فرنسا تفضل تكريم كلاب الجزائر " أدركت أن دة تدبر ".[152]

سول المصور على هذه الجائزة أثار لديه عدة تساؤلات ، من بينها ما الذي دفعهم لإعطائه هذه الجائزة و خاصة لأنها رة لجثة كلب ، فهذا الحدث و قع مرة واحدة على مستوى الحكاية ، وكرره عدة مرات على مستوى الخطاب .

كرره في قوله:

عندما هاتفه في الصباح عاتبني لأنه تعب في الحصول على رقمي في باريس ، ثم بسخريته الجزائرية المحببة إلى قلبي زحني مدعيا أنني نسيته منذ حصلت على الجائزة لجيفة كلب بدل أن أصور و سامته التي دوخت اللأوروبيات"[153]

كرر هذا الحدث في قوله .

م أن يكونوا منحوك جائزة على هذه الصورة في الحرب يصح موت حيوان موجعا في فجيعة موت إنسان ككلب تجده م روبا على رأسه بالحجر بعد أن قتله المجرمون ليتمكنوا من دخول بيتك".[154]

نى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار القرابي ، بيروت ،ط1999 2،ص86.[150](يرار جينيت ، خطاب الحكاية ، ص131.[151](واية ، ص36.[152]([153]

ى كونه يكبرني بجيل و أنه أصبح رساما بعدما فقد ذراعه اليسرى في إحدى معارك التحرير ، بينما بدون أن أفقد ذراعي بحت أعيش إعاقة تمنعني من تحريكها بسهولة مذ تلقيت رصاصتين أثناء تصويري تلك المظاهرات".[155]

ـ السارد حادثه فقدان الرسام ذراعه عدة مرات ليشعرنا بعاهته و تحديده للإعاقة فقد ورد هذا مرة واحدة على مستوى الحـ ا تكرر على مستوى الخطاب بالإضافة كذلك إلى إصابة المصور برصاصتين في ذراعه أثناء التقاط للصورة التى حص على الجائزة ، و هذا ما يسمى بالسرد المكرر.

ر الحدث :" ثمة صورة تحضرني الآن هي منظر جثث الحيوانات التي كنا أيام حرب

ـرير أثناء اجتياز الحدود الجزائرية التونسية نصادف جثثها تكهربت و علقت في الأسلاك ، أثناء محاولتها اجتياز خط س أو تبعثرت أشلائها وهي تمر فوق لغم ، دوما كنت أرى فيها احتمال موتي أو عطبي ، و لم يخطئ إحساسي إذ انا و ذهب يوما بذراعي"[156]

تكرر الحدث :" ذراعي اليسرى و أنا كنت أتماثل للشفاء من رصاصتين تلقيتهما في

[15] أحاول التقاط صور المتظاهرين أثناء أحداث أكتوبر 1988

السارد ذكر هذه التشابهات بين المصور و الرسام قصد تبيان العلاقة بينهما سواء من خلال إشتراكهما في نفس الهمو بتهما لنفس النساء و الأهم هو اشتراكهما في نفس العاهة.

د ورد سرد مكرر آ خر في قوله :

ري ما الذي يجعلني متعاطفا مع ذلك الطفل : أيتمنا المشترك ؟ أم كونه أصبح ابنا لآلة التصوير بالتبني ؟".[158]

ث هذا على مستوى الحكاية مرة واحدة و تكرر عدة مرات على مستوى الخطاب فأراد السارد من خلال هذا التكرار الود نفوس القراء قصد التعاطف معه .

كرر هذا القول :

ـات و أقع في ورطة مع عجوز ، و إذا بي حمال و عتال و مرافق لها ، و سؤول عن إيصالها حتى قسنطينة .

ـ عقدة يتمي ؟ 'دوما خطفتني العجائز و غيرن و جهتي' ".[159]

اك مثال آخر ورد في قوله :

رواية ، ص55.[155])
لمصدر نفسه ، ص140.[156])
مصدر نفسه ، ص18.[157])
[158])
[159])

الجانب الآخر".[160]

بكرر الأمر نفسه في قوله :

ت مبللة كقطعة شيء منها كان يذكرني ب " أولغا" جارتي البولونية ، و هي تنشف شعرها في روب حمامها الأبيض يت عليها أن تمرض".[161]

ا الحدث و قع مرة واحدة على مستوى الزمن الحكاية لكن السارد كرره مرات على مستوى زمن الخطاب ، و هذا ما يسم رد المكرر.

نتجت أنها زارته هذا الصباح و أدركت من أين جاءت باقة الورود الجميلة و علبة الشكولاطة الفاخرة الموجودة بجوار ره.

ت أيضا ذكاء تلك الطرفة ، عندما قال ليقنعني بفضائل الشكولاطة مصرا على أن يضيفني منها الشكولاطة لا تعطيل ة الإبداع فحسب بل تساعدك على ابتلاع أي مذاق مر يرافقها".[162]

ـ هذا في قوله:

ت لحضتها أضع يدي في جيب سترتي لشدة البرد الصباحي ، حين عثرت على حبات الشكولاطة التى أعطتني إياها زي ما زرته في المستشفي .

تني فكرة ماكرة أسعدتني ، كنت ما أزال أفكر في الطريقة ، المثلى لتنفيذها ، عندما لمحت سيرة الأجرة في آخر الشارع ـنا فلم يبقى أمامي كلا أن أقبلها مودعا و أمدلها بحبتين منها قائلا :

نها الشكولاطة أهداني إياها صديقي زرته في المستشفى تناوليها حتى لا تبقى على خواء .

ت برهة تتأمل قطعتي الشكولاطة . حتما تعرفت عليها من مركتها المميزة ، لكنها لم تقل شيئا".[163]

التواتر المؤلف: (Récit Itératif)

أن " يروى مرة واحدة ما وقع مرات لانهائية "[164]

ويعتبر شكلا تقليديا ، حيث يمكن إيجاد أمثلة من الملحمة الإغريقية و عبر تاريخ الرواية التقليدية الكلاسيكية و كذلك ديثة . فوظيفة السرد المؤلف قريبة إلى حد كبير من وظيفة الوصف لذا يستخدمه السارد ليزود القارئ بنوع من الخليفة

مصدر نفسه ، ص45.[160])
مصدر نفسه ، ص209.[161])
مصدر نفسه ، ص162.[162])
[163])
[164])

ارد يخبرنا بعبارة واحدة ما جرى عدة مرات .

حمل مقطع نفسي واحد تواجدات عديد لنفس الحديث على مستوى الحكاية "[166]

معنى هذا الكلام أن الحدث الواحد يتكرر على مستوى الحكاية لكنه لا يستقطب أكثر من مقطع نفسي واحد على م طاب ، فهو بذلك يشكل أو يشغل حيزا قصيرا من المساحة .

عبارة أخرى يستوعب ملفوظ سردي واحد أكثر من حدث على مستوى القصة و ذلك باستعمال صيغ كل يوم، كل أسبوع عة، كل سنة، كل شهر... إلخ

دراسة حالات التواتر متشعبة تتخلص في الراحل التالية:[167]

- تحديد المقاطع النصية المؤلفة أو المفردة أو المكررة.

- استخراج علاقة التواتر السائد في النص المدروس و تعريفها حسب هذه الأنماط من التواتر.

- البحث عن مدلول تواجد علاقة تواتر أكثر من غيرها أو دون غيرها في هذا النص المدروس.

دراسة العلاقة التي نربط بين هذه المقاطع المختلفة في نطاق النص القصصي المدروس .

ة ذلك من الرواية .

ه الموت، في عبثيته، مستنسخ من حياتهم الرتيبة، التي يتناولون فيها كل يوم وجبة واحدة من الطبق الواحد نفسه لكل أ ئلة، ويرتادون مقهى واحدا"

ر هذا الفعل يوميا، أي يتكرر الحدث في زمن الحكاية عدة مرات بينما أورده السارد في زمن الخطاب مرة واحدة.

كل جمعة كانوا يلتفون في المسجد الوحيد ليصلوا ويتضرعوا للإله الواحد. حتى جاءهم القتلة فأفسد عليهم وحدانيتهم و هم باسم رب آخر"[168]

ر اللقاء في المسجد عادة لدى الناس تتكرر كل جمعة و منه تكرر الحدث في الزمن الحكاية عدة مرات بينما ورد في ز طاب مرة واحدة .

عالم كان جهاز التلفزيون يبث صورا بالأسود و الأبيض نتحلق حولها كل سماء غير مصدقين معجزة ذلك الصندوق جيب".[169]

-سمير المرزوقي ، جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،ط1985 1،ص89

لمرجع نفسه ، ص87.[166])

مير المرزوقي ، جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ص88.[167])

[168]

الروائي ص43.)

قهم أمام التلفاز مرة واحدة رغم أنه يتكرر كل مساء.

ي صيف مازا فران , أيام الخوف و الغبن و الذعر اليومي ، كنت أدري أنها تقيم بمحاذاتي في بيتها الصيفي ، على الش لاصق لي ، على النصف الآخر من العالم المناقص لبؤسي".[170]

ة الذعر و الغبن والخوف كانت تتكرر كل يوم و بذلك فالسارد يخبرنا بعبارة واحدة ما جرى عدة مرات ليتجنب التكرار، تبارها غير مهمة في السرد.

أنني قبل ذلك بليلة تذكرت مغنية أوبرا شاهدتها في المقابلة تلفزيونية أنها في الليلة التي تسبق حفلاتها تعيش كابوسا مز ، فيه نفسها تقف على المسرح وقد فقدت صوتها ، مما يجعلها تستيقظ مذعورة كل مرة و تجلس في سريرها لتجرب صو أقصاه ، كي تطمئن إلى قوته ، ثم تخلد إلى النوم".[171]

بوس الذي كان يصيب هذه المغنية كان يتكرر معها كل يوم و كل مرة تنام فيها يحدث لها نفس الشيء لذلك اختصر ا سدا تجنب التكرار و بعبارة واحدة أخبرنا بما جرى عدة مرات فهذا حدث تكرر في زمن الحكاية عدة مرات بينما ورد مرة دة في زمن الخطاب .

ا غادرت بيتي لأرمي بكيس الزبالة توقعت أن أحدا يتربص بي و أنا أنزل الطوابق المعتمة للبناية.. أو أن أحدا ينتظر ، من الشارع لينقص علي ، ذلك أنني كل مرة أتذكر سينمائيا كان يدعي علي التنكي , لم أكن أعرف لكنه اغتيل في ا ي أسكن فيه بينما كان ذاهبا ليلا بكيس الزبالة".[172]

ث للسارد أن يتذكر في كل مرة يذهب فيها لرمي الكيس الزبالة أن أحد يتربص به و كان غي كل مرة من هذه المرات ا السينمائي الذي اغتيل أثناء ذهابه لرمي كيس الزبالة ، فبدل من أن يذكر ذلك كل مرة تجنب التكرار و اختصر و قص طلوب و أوصل الفكرة .

الحدث جرى عدة مرات فتكرر بذلك مرات عدة في زمن الحكاية أما في زمن الخطاب فقد ذكر مرة واحدة.

هم أن يكون رودان قال أن لها القدرة على إلهاب الحواس لأنها تمثل بهجة الحياة ، هي دائمة الإبتسام ، تستيقظ بمزاج صباح لأنها ، وهي إلهة الحب و الجمال ، لم تتلوث برجل ، إنها أنثى بشهوات مترفعة".[173]

زاج الرائق كانت تستيقظ عليه كل صباح ، هذا الحدث تكرر مرات ، فالسارد ذكره عدة مرات على مستوى زمن الحكاية م وروده مرة واحدة على مستوى زمن الخطاب.

ث نحس جيله إلى ذريته ، كالشهيد البطل مصطفى بن بو العيد الذي اغتيل أبوه على أيدي الفرنسيين قبل تسعة وثلاثي ة ، بعد أن نصب له المجرمون حاجزا و هو في طريقه إلى بلدته 'باتنة' ليشارك ككل سنة في التأبين الذي يقام في ذكر شهاد أبيه".[174]

---

[170] مصدر نفسه ،ص69.)

[171] مصدر نفسه ،ص76-77.)

[172])

دة ، و قد أشار السارد إلى هذا الحدث مرة واحدة في الرواية ، رغم أنه حدث أكثر من مرة ،أي أنه كان يتكرر على مس
حداث.

تريت علبة صغيرة من التمر ورغيفا من الكسرة له و آخر لي ، بعد أن قال لي البائع أن سيدة تعد هذه الأرغفة كل يوم
تنفذ بسرعة".[175]

ابك يدوم زمن اختراق رصاصة ، في أوروبا بذريعة إنقاذك من القتلة يقتلونك عريا كل لحظة"[176]

---

[174] مصدر نفسه ، ص165.(

[175] ص

في نهاية هذا البحث ندرج أهم النتائج المتوصل إليها وهي كالآتي:

بعد الدراسة التحليلية لرواية"عابر سرير" للكشف عن بنيتها الزمنية وجدنا أن زمن السرد معاكس لتسلسل زمن الأحداث، ارد ارتكز على علاقة تفاعل بين زمن السرد وزمن الأحداث،فتجاوز السارد خطية زمن الخطاب وحطم مساره الطبيعي و تيب الزمني المباشر، أي الترتيب الكرونولوجي للمادة الحكائية وهذا باستخدام تقنيات السرد كالمفارقات الزمنية من استر تيباق، كما استعمل حركات تسريع السرد وتبطئته كالخلاصة، والمشهد، والتوقف، والحذف، مما ساعد على تنظيم ظهور حداث على محور السرد.

تناول السارد في الرواية الزمن بطريقة خاصة و مختلفة، حيث كان السارد يتراوح بين الماضي و الحاضر و المستقبل ب ما تقتضيه هذه التقنية من جمالية و فنية في تشكيل أحداث الرواية، فنلاحظ كثرة الإسترجاعات خاصة في حديثه ع ة الرسام الثورية وعن الاغتيالات التي طالت كثيرا من كتاب و مبدعي الوسط الثقافي الجزائري، حيث شغلت الإسترجاع خلية مساحة هامة في أحداث الرواية فكثيرا ما كان يعود إلى الماضي ويقطع زمن حاضر السرد و يستدعي الماضي بـ حله ليوظفه في تطوير الأحداث و يقوم باستذكار أحداث ووقائع سابقة عن النقطة الزمنية التي بلغها السرد، كما وظف ستذكار للحديث عن جوانب شخصية المصور وكذا الرسام لذا نلاحظ توظيف معظم الإسترجاعات وكذلك للحديث عن ـ صور المأساوية ابتداء من يتمه المبكر إلى نيله الجائزة التي اعتبرها نقمة وليست نعمة.

وقد ذكر السارد هذه الأحداث في شكل إسترجاعات خارجية و التي يحاول من خلالها الرجوع حتى الماضي البعيد(زمن رة) وكذا القريب وبذلك يقفز بنا من الحاضر إلى الماضي، فكل هذه الإسترجاعات تكشف لنا عن عمق ثقافة السارد و فته الواسعة بتاريخ وطنه وهذا من أجل تسليط الضوء على بعض الشخصيات الثانوية، كمراد ، وناصر، وفرانسواز ،وكذ شف عن الأبعاد الاجتماعية و النفسية للشخصيات وعن عالمها الداخلي، فقد استخدم الإسترجاعات الداخلية من أجل س ت في السرد الحاضر.

تعمد السارد القفز إلى المستقبل من أجل إعطاء تصوير مستقبلي لحدث سردي متجاوزا بذلك النقطة التي ستبلغها أحد اية والتطلع إلى أحداث آتية مما دفع بنا أثناء اطلاعنا على الرواية إلى التساؤل عن مصير الرسام الذي كان في سرير ض و عن مصير لوحته، وكذا عن مال الجائزة التي تحصل عليها عن نيله جائزة أحسن صورة صحفية لصورة كلب،ك حظ أن بعض السوابق لم تتحقق فقد استخدمها السارد لمجرد إيهام القارئ وتشويقه فقط. غير أن معظم السوابق قد تحقق استعملها كإشارة لأحداث آتية.

شاهد بكثرة فقد كانت حوارات كثيرة بين "خالد" و "زيّان"، و"خالد" و "فرانسواز" و "خالد و"حياة"، كما لا ننسى حوارات خصية مع نفسها، إضافة كذلك إلى الخلاصة محاولا بذلك إحداث موازنة بين سرعة السرد وتبطئته، فحاول السارد بذلك هات المصور و آرائه وحتى نظرته إلى العالم الخارجي و كيفية تعامله معه.

ما فيما يخص التعامل مع علاقات التواتر فقد جسد أنواع التواتر الثلاثة من سرد مفرد، ومكرر ،ومؤلف، فقد كرر عدة م اث رغم ورودها مرة واحدة على مستوى الحكاية و في بعض الأحداث أشار إليها فقط رغم تكرارها في الحكاية وهذا حس ية الحدث في سير الأحداث، وكان يكرر بعض الأحداث بالرغم من وقوعها مرة واحدة، وهذا ما يظهر من خلال أحداث اية.

و من خلال ما سبق نلاحظ أن السارد في رواية"عابر سرير" استخدم آليات و تقنيات فنية يعتمدها أسلوب الرواية الحدي ي تخدم هذه الدراسة الزمنية وتحقق شروطها الخطابية و الجمالية على السواء.

قائمة المصادر و المراجع

صادر:

1) – أحلام مستغانمي ، ذاكرة الجسد ، منشورات ANEP ، الجزائر ،2007.
2) – أحلام مستغانمي ، عابر سرير ، منشورات ANEP ، الجزائر ، 2004.
3) –رابح خدوسي ، موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين ، دار الحضارة للنشر ، بئر توتة ، 2003.

راجع:

1) –إبراهيم صحراوي ، تحليل الخطاب الأدبي ، دراسة تطبيقية ، دار الأفاق ، الجزائر ، ط1 ، 1999.
2) –أحمد حمد النعيمي ، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ، 2004.

4) –جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ، بحث في المنهج ، ت محمد معتصم ، عبد الجليل الأزدي ، عمر حلي ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط2 ، 2003.
5) –جيرالد برنس ، قاموس السرديات : ت السيد إمام ، ميرت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، ط1 ، 2003.
6) –حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط3 ، 2003,
7) –خليل رزق ، تحولات الحبكة ، مقدمة لدراسة الرواية العربية ، مؤسسة الأشرف للطباعة و النشر و التوزيع ، بيرو لبنان ، ط1 ، 1998.
8) –سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي : النص و السياق ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 ، 2001
9) _سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبئير) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط2 2001.

) –سمير المرزوقي ، جميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1 ، 1985.
) – السيد إبراهيم ، نظرية الرواية ، دراسة لمناهج النقد الأدبي في فن القصة ، دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع ، الق 1998.
) –صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لمجان ، مصر ، 1996.
) –عبد الجليل مرتاض ، البنية الزمنية في القصص الروائي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط5 ، 1993.
) –عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1 ، 1994.
) –عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية : بحث في تقنية ، سلسلة المعرفة ، مطابع الكويت ، ط1 ، 1998.
) –قاسم مقداد ، هندسة المعنى في السرد الأسطوري الملحمي ، جلجامش ، دار السؤال للطباعة و النشر ، دمشق ، ط 19.
) –محمد بوعزة ، الدليل إلى تحليل النص السردي ، دار الحرف للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 20.
) –مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، دار فارس للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1997.
) –ناصر عبد الرزاق الموافي ، القصة العربية ، عصر الإبداع ، دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع هجري ، دار ر للجامعات ، مصر ، ط1 ، 1997.
) –نبيلة زويش ، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي ، منشورات الإختلاف ، ط1 ، 2003.
) –هيام شعبان ،السرد الروائي ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2004.
) –يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار القرابي ، بيروت ، ط2 ، 1999.

جلات:

1) –آسيا موساوي ، أحلام مستغانمي...سيرة حياة ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، العدد 3 ، ماي 2003.

قدمة.....1.
هيد.....3.
-التعريف بالروائية (المولد، النشأة، الثقافة).....3.
-التعريف بالرواية (التعريف بها ، الملخص).....8.

صل الأول: الترتيب الزمني في رواية "عابر سرير".....12.
-الفرق بين زمن الحكاية و زمن الخطاب.....15.
-المفارقات الزمنية.....17.
/-الاسترجاع.....17.
/-الإستباق.....23.

صل الثاني: المدة الزمنية في رواية "عابر سرير".....27.
-المشهد.....29.
-الخلاصة.....34.
-التوقف..... 36.
-الحذف.....39.

صل الثالث: التواتر في رواية "عابر سرير".....45.
-التواتر المفرد.....46.
- التواتر المكرر.....51.
-التواتر المؤلف.....55.

اتمة.....60.
ئمة المصادر و المراجع.....62.
هرس الموضوعات.....64.